الاستبداد وأسبابه

(سلام وورلد).. التواصل الاجتماعي على الإنترنت بنكهة إسلامية



العدد ٦٥٧ الاثنين ١٠ محرم ١٤٣٣هـ - الموافق ٥ /١٢/ ٢٠١١م



«الفرقان» تفتح ملف المدارس الشرعية في قطاع غزة

مدير دائرة التعليم الشرعي: نعمل على تخريج نوعية متخصصة من الدعاة المتميزين دينياً وعلمياً وأخلاقياً

فضائل الصحابة رضي الله عنهم

قال رسول اللّه ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»



حزب النور السلفي مفاجأة الموسم

الإسلاميون يتصدرون المشهد السياسي في الانتخابات البرلمانية المصرية

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٥٧ - ١٠ محرم ١٤٣٣هـ
الاثنين- ٥/١٢/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

الفوز الكاسح للمرشحين الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية في المغرب وتونس ومصر يدل دلالة قاطعة على ثقة الناس الكبيرة بكل من يرفع شعار الإسلام ويدعو إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، بالرغم من العقود الطويلة من التغريب والحرب التي لا هوادة فيها على جميع مظاهر التدين والزج بالدعاة في السجون في بعض تلك الدول، واستخدام جميع أنواع التعذيب والإهانات معهم.

لا شك أن تلك الثقة يجب ألا تنسينا أن الشعوب المسلمة إنما تقوم اليوم باختبار هؤلاء المرشحين لاكتشاف حقيقة ما يحملونه من شعارات ومدى تطبيقها على أرض الواقع؛ فالناس يريدون أعمالا وإنجازات لا أقوالا وشعارات.

إن الشعوب المسلمة قد جربت خلال أكثر من سبعين عاما الكثير من الأنظمة والأحزاب وسلمتها رقابها، لكن النتيجة كانت مدمّرة ومؤلمة؛ حيث تحولت تلك الشعارات البراقة: حرية - اشتراكية- وحدة وطنية وغيرها، إلى ديكتاتورية عضوض وحكم بوليسي صارم، كل ذلك جعل الناس تكفر بتلك الأحزاب والأنظمة وتبادر إلى إسقاطها واستبدال أخرى بها.

إن الفائزين اليوم بثقة شعوبهم يجب أن يبذلوا جهودا مضاعفة من أجل تحقيق البرامج التي وعدوا بها شعوبهم، ويجب أن يحققوا القوة والأمانة في جميع أعمالهم وأن يجتثوا بؤر الفساد التي عشعشت في بلادنا عقودا طويلة، كما لابد من السعي نحو تحقيق العدل بين الجميع حتى مع من يخالفهم في المنهج.

ولا شك أن الاقتصاد والإدارة هما مفتاحا النجاح في إدارة البلدان، وأن الواجب هو الاستعانة بجميع الكفاءات المتوافرة لإدارة شؤون البلاد إدارة منهجية سليمة لانتشال بلادهم من الأزمات الاقتصادية والديون، ولإعادة توزيع الدخل وحل مشكلات الفقر والبطالة وللقضاء على الفساد والرشوة والسرقات، ولا شك أن الشريعة الإسلامية قد وضعت الحلول لجميع تلك الأمور، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجتمعا مثاليا في المدينة ورسخ فيه مبادئ العدل والإحسان؛ فالواجب على الإسلاميين دراسة تلك المبادئ والسعي لتطبيقها على شعوبهم، ولتكن الآخرة هي همهم ونيل رضا الله تعالى، وليبتعدوا عن الحزبية الضيقة وإقصاء الخصوم والمنافسين، ولينفتحوا على العالم ليستفيدوا من تجارب الآخرين.

على الفائزين في الانتخابات أن يبتعدوا عن الحزبية الضيقة وإقصاء الخصوم ولينفتحوا على العالم ليستفيدوا من تجارب الآخرين

يقول الله تعالى: {الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور}، {يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية





صفات المنافقين؟

■ ما صفات المنافقين؟

● أوضح الله -عزّ وجل- صفاتهم، فبيّن -تعالى- أن من صفاتهم: أن إيمانهم ظاهر لا باطن، يقول - سبحانه -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة:٨-٩)، فهم آمنوا في الظاهر وكفروا في الباطن، فقلوبهم على خلاف ما أظهروه. ومن صفاتهم أنهم يصفون أهل الإسلام بأنهم سفهاء العقول، ضعفاء الرأي، قليلو التفكير، وهم في نفس الوقت يرون أنفسهم أهل الرأي الصائب والعقل الراجح: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٣)، مقالة قالها قبلهم قوم نوح لنوح: ﴿مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ (هود: ٢٧).

ومن صفات القوم: أنهم يعدون الصلاح والخير فساداً، والإفساد والشر صلاحاً، فإذا دُعوا إلى التمسك بالحق ولزومه جعلوا ذلك فساداً، والكفر والضلال والباطل صلاحاً، انتكاس في الفطر، وانعكاس في العقول، وانقلاب في الحقائق، يقول الله -عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (فاطر:٨) ، ويقول -سبحانه -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة:١١).

وهذه مقالة قالها فرعون في حق موسى وأتباعه، يقول -سبحانه - قاصاً خبره: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (غافر:٢٦) ومنافقو العصر إذا دُعوا إلى الخير والهدى، وحُذروا من إضرار المسلمين ونشر الفتن بين صفوفهم وإعانة العدو على الإسلام وأهله - قالوا: نحن مصلحون، ونحن ونحن... تشابهت القلوب في الكفر والباطل.

ومن صفات القوم: أنهم إذا دعوا إلى تحكيم شرع الله وتنفيذ أحكام الله العادلة، صدوا وانصرفوا وأعرضوا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ (النساء:٦٠-٦١)، فنفوسهم تميل إلى أحكام الكفرة، إلى القوانين الجائرة الظالمة التي تبيح لهم المحرمات والفجور، وتسمح لهم بالسوء والفساد، أما أحكام الله العادلة المنصفة التي تأخذ حق المظلوم من ظالمه، فتلك أحكام لا يقبلونها؛ لما في قلوبهم من عداوة للإسلام وأهله، فإن يك في أحكامه موافقة لأهوائهم قبلوها، ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ﴾ (النور) ما قبلوها إلا لموافقتها لأهوائهم لا غير.

ومن صفات القوم: أنهم يستهزئون بالإسلام وأهله، ويعيبون أهل الإسلام ويسخرون بالمسلمين وأعمالهم، يسخرون بأهل الخير والصلاح: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (التوبة:٦٥).

ومن صفات القوم: أنهم يحاولون صبغ المجتمعات الإسلامية بصبغة غير إسلامية، شرقية كانت أو غربية، يحاولون أن يحولوا المجتمع المسلم حتى يكون مجتمعاً إباحياً إلحادياً، هكذا يسعى المنافقون وأتباعهم، قال الله -جلّ جلاله-: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ (النساء).

ومن أخلاق القوم: أنهم أمرة بالمنكر نهاة عن المعروف، أمرة بكل شر وفساد، نهاة عن كل خير وصلاح، يقول الله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ﴾ (التوبة:٦٧)، فهم عكس أهل الإيمان الذين هم أمرة بالمعروف، ونهاة عن المنكر، يقول الله -سبحانه-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (التوبة:١٧).

ومن أخلاق القوم: أنهم يرون أن وعد الله بنصر دينه ومن اتبعه ووعده المتقين بالثواب، وتوعّده الكافرين بالعقاب - أن ذلك غرور وخداع؛ لأنهم لا يصدقون بلقاء الله ولا يؤمنون بوعيده: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا﴾ (الأحزاب:١٢).

احذروا النفاق وأعمال المنافقين، وكونوا على حذر منهم ومن شرهم وفسادهم.

الطواف بالقبور.. شرك

■ **ما حكم ما يقع من كثير من المسلمين في بعض البلدان من الطواف حول القبور والأضرحة والتقرب إليها مع زعمهم أنهم لا يعبدونها وإنما يتوسلون بها إلى الله، وما الرد على هؤلاء القوم؟**

● نقول: هذا شرك المشركين بعينه، شرك قريش وشرك قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم إبراهيم، إنهم ما عبدوهم إلا لأجل الشفاعة والوسيلة، نقول: هذا باطل، الله ما جعل أولئك وسيلة، الله جعل الوسيلة إليه طاعته ودعاءه وإخلاص الدين له، لم يجعل للشرك به وعبادة غيره وسيلة إليه؛ لأنك إذا عبدت غيره ودعوت غيره، فقد جعلت لله شريكاً ونداً، هذا لا يليق لأن الخلق خلقوا للعبادة وجاءت الرسل لتدعو الخلق إلى إخلاص العبادة لله وألا يكون مع الله شريك في شيء من ذلك.

عمل المرأة.. لا ينافي قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾

■ **في آية في القرآن: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٣)، عندي أخ ينصح بهذه الآية دائماً مع زوجاته وأخواته، وكل من يصادف من الإناث اللاتي يمر بهن.. فماذا يا سماحة المفتي تقول في ذلك؟**

● هذه الآية بمعنى أن المرأة ينبغي أن يكون بيتها مقر وجودها، ولا تتبرج بالخروج من المنزل، المنزل مأواها، بيتها، بيت زوجها، بيت أبيها، بيت أمها، بيت أبنائها وهو مقرها، وهناك امرأة تقول أحب أن أعيش في فندق ليلة كل شهر بعيداً عن ضوضاء البيت.. فنقول: هذا لا يجوز؛ لأن هذا أمر خطير، ولهذا جاء في الحديث: "إن المرأة إذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجها؛ فقد انتهكت ما بينها وبين الله"؛ فيا أخواتي، المرأة مقرها بيتها، وإن خرجت لحاجتها؛ فلتخرج في وقت معين ولتعد، أما أن تسمح لنفسها بمغادرة بيتها وسكناها في فنادق ونحو ذلك، فهذا خطره عظيم، وشره كبير، على المرأة أن تتقي الله في نفسها، وأن تراعي المفاسد والمصالح، ولا يخدعها أي شيء، عليها تقوى الله؛ لأن الله قال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب:٣٣)؛ فالبيوت مأوى النساء، هو السبيل لستر عورتها، ستر الله عورات الجميع. فالمرأة تذهب إلى عملها متحفظة في عمل محدود وفي مجتمع، نعم، في عمل محدود مع أخواتها، ليس لديهن رجال، وتعود لبيتها، فلا أحد يقول لا، تخرج المرأة لحاجتها، كانت النساء يشهدن الصلاة مع رسول الله ﷺ، لكن الكلام في خروجها من بيتها لسكنها في فندق أو شقة مفروشة أو نحو ذلك، فهو من وسائل شر، وقد تنخدع المرأة ويخدعها من لا دين له؛ فيغرر بها وتقع المصيبة، نسأل الله لنا وللجميع العافية.

كيف أدعو النصراني للإسلام؟

■ **هناك شخص قال لي إنه نصراني، أريد الطريقة السليمة لنصحه وتوجيهه للإسلام؟**

● نقول: هذا الذي يعتنق الديانة النصرانية ادعه إلى الله، وقل له: إن نبيك عيسى بشّر بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال الله عنه: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف:٧) وإن محمداً خاتم الأنبياء وإن الواجب اتباعه وإن عيسى إذا نزل بآخر الزمان يحكم بشريعة محمد ﷺ، فأوضح له السبيل وبيّن له بحكمة وبصيرة فعسى الله أن يهديه على يديك.



الفوائد البنكية.. ربا محرم

■ **هل أموال البنوك كالفوائد ونحوها من الربا المحرم؟**

● نعم، هذه الفوائد البنكية من الربا؛ لأنك حين تودع مالك في البنك في هذه الحسابات التي تعطي فوائد، فإن البنك يضمن لك فائدة مقدرة ومحددة على هذا المال، وهذه الفائدة مقابل الإيداع وترك الحساب في البنك لمدة كذا وكذا، وهذه الفائدة المنصوصة ليست ربح تجارة تدخل فيها مع البنك؛ لأنها لو كانت كذلك لكان رأس المال معرضاً للربح والخسارة وهذا لا يكون، فهي من الربا المحرّم وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٧٥-٢٧٩)، أجارنا الله وإياكم من عذابه ورزقنا وإياكم القناعة بحلاله عن حرامه.



د. عمر المقبل بمخيم «إحياء التراث»:

قال أستاذ الحديث المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم د.عمر المقبل: إن الأماني الدنيوية تتحقق بالاستعانة بالله عز وجل ووضوح الأهداف، مشيرا إلى أن الكثير من الشباب يعجزون عن تحقيق أمانيهم لأنهم لا يدركون شروط تحقيق هذه الأماني.

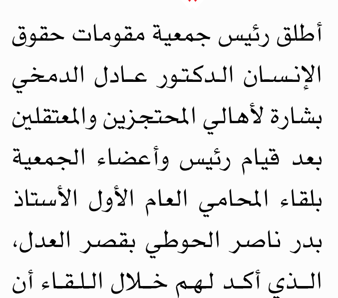
جاء ذلك في محاضرة دينية ضمن فعاليات الأسبوع الثاني من المخيم الربيعي الذي تنظمه جمعية إحياء التراث الاسلامي فرع محافظة الجهراء والتي أدارها الشيخ عواد السعيدي تحت عنوان: «بحر الأماني».

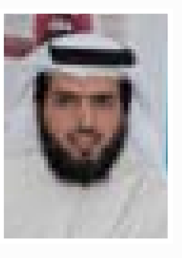
ودعا المقبل الكثير من الناس إلى إعادة النظر في الأمنيات التي قطعت أعناق بعضهم فلم يوقفها إلا الموت أو العجز عن تحقيقها حتى يضيع عمره وهو ينتقل في الأمنيات من حقل إلى حقل دون أن يحقق شيئا يذكر.

وقال المقبل: إن الأماني مثل البحر وذلك لتمددها واتساع عمقها وهي فطرة فطر الله الناس عليها تتحرك في قلوبهم وتصبح أهدافا في حياة الإنسان يفني عمره من أجلها فهي لا يخلو منها جيل حتى في أزهى عصور الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

شكر أهالي المعتقلين وذويهم على صبرهم وتضحياتهم وثقتهم بنزاهة القضاء الكويتي

الدمخي: إطلاق سراح المعتقلين أثلج صدورنا وأعاد الأمل بانفراج الأزمة





أطلق رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي بشارة لأهالي المحتجزين والمعتقلين بعد قيام رئيس وأعضاء الجمعية بلقاء المحامي العام الأول الأستاذ بدر ناصر الحوطي بقصر العدل، الذي أكد لهم خلال اللقاء أن النيابة العامة ستفرج عن جميع المعتقلين على خلفية اقتحام مجلس الامة بكفالات مالية، مؤكداً أن النيابة العامة ستخلي سبيل جميع المعتقلين سواء من قدم تظلما أم من لم يقدم.

وشكر الدمخي المحامي بدر الحوطي على تفهمه لطلب الجمعية بإطلاق سراح المعتقلين، مشيرا إلى أن اللقاء كان إيجابيا وعمه التفاؤل بشكل كبير ولاسيما بعد تأكيدات المحامي العام على نزاهة تحقيقات النيابة وعدم خضوع هذه التحقيقات لأي ضغط سياسي، وكانت تسير بشكل متسق مع المصلحة العامة للبلد آخذة بالاعتبار نوع الجرم وآثاره، مشيرا إلى أن المحتجزين هم أبناؤنا جميعا.

ووجه الدمخي رسالة شكر لأهالي المعتقلين وذويهم على صبرهم وتضحياتهم وثقتهم بعدالة ونزاهة القضاء الكويتي التي لا يمكن المزايدة عليها وطالما كانت مفخرة للكويت.

تجدر الإشارة إلى أن وفد الجمعية الذي التقى المحامي العام ضم كلا من رئيسها الدكتور عادل الدمخي ونائب الرئيس الدكتور يوسف الصقر وعضو ومحامي الجمعية الأستاذ عبدالله الدمخي وعضو مجلس الإدارة الأستاذة دلال الدرويش، وقد توجه وفد الجمعية فور انتهاء اللقاء مباشرة إلى السجن المركزي حرصا منه على التواجد والحضور لاستقبال المفرج عنهم والتأكد من إطلاق سراحهم جميعا وتهنئتهم ومشاركة ذويهم هذه الفرحة.

الداعية الشبل في المخيم «تراث الجهراء» الربيعي : الإحسان أعلى مراتب الدين

دعا الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود، في المملكة العربية السعودية، الداعية الدكتور علي الشبل، المسلمين إلى تعظيم شأن الإخلاص لله عز وجل في عباداتهم بقلوبهم قبل ألسنتهم، والوقوف وقفة جادة مع النفس، ولاسيما بعد أن تكالبت فتن الدنيا وزخرفها عليهم.

وقال الداعية الدكتور علي الشبل، في محاضرة إيمانية بعنوان «أعظم مقامات الدين»، ضمن الأسبوع الثالث من فعاليات المخيم الربيعي الذي نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء وسط حضور غفير، وأدارها الدكتور فرحان الشمري: إن «النبي محمد ﷺ، أوضح أن الإحسان أعلى مراتب الدين؛ لأنه بدأ أولا بالإسلام وهو يمثل الأساس للمسلمين، ثم بمرتبة الإيمان، ثم بمرتبة أعلى وهي الإحسان، وذلك حينما سأل جبريل النبي عليه الصلاة والسلام عن الإحسان، فقال: أن تعبدالله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، مشيرا إلى أن ديننا الحنيف دين راق في شرعه وسماحته؛ ولذلك قال النبي ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» وهو لغة الإتقان، فشريعتنا الإسلامية دعوة للإتقان في دين الله وفي العبادة وفي كل شيء.

ولفت إلى أن الإحسان كما عبر عنه الحديث، هو بمنزلتين: الأولى أن تعبد الله كأنك تراه أي أن تستشعر في عبادتك لله كأنه بين عينيك وأمامك بصلاتك وبصومك وتوحيدك وفي كافة عباداتك، متسائلا: هل أديتها على الاعتياد أم استشعرت هذا المقام؟ ومتسائلا أكثر: هل عندما عبدت الله في صلاتك كان همك أن تفرغ منها سريعا، أو في قراءتك للقرآن: هل كان همك أن تختمه بسرعة؟ مجيبا بأنه إذا لم تصل لهذا المقام فاعبده كأنه يراك، وهذه هي المنزلة التي يعتقدها جميع المسلمين، ولكنهم لايبلغون فيها مبلغ اليقين على الوجه الذي يرضاه الله.

وأوضح الشبل، أن الله مع المحسنين بمعيتين: الأولى معية الله لخلقه، وهي معية عامة



الأماني الدنيوية تتحقق بالاستعانة بالله

وبين أن الإنسان بحسب هذه الفطرة تجده يبحر في سفن الأماني بهذه الحياة الدنيا يتحقق بعضها ويفشل بعضها الآخر وتبقى معه حتى آخر لحظة من حياته فترتطم سفن أمانيه بصخرة الموت؛ إذ يشير القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: {حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت}، فحينها تصغر تلك الأماني الدنيوية في عينيه فيقول الله عز وجل: {كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون}.

وأشار المقبل إلى أن أماني الإنسان ينتقل فيها من سفينة إلى سفينة حتى ما بعد الموت إذ يتمنى العاصي أن يرجعه الله ليعمل صالحا ثم ترتقي أماني الإنسان وهو في قبره فيأتيه الملكان ويسألانه: من ربك؟ ما دينك؟ من هو نبيك؟ فإن تعثر خاب وخسر، وإن أجاب نجا وأفلح وأبحر في سفينة النجاة.

وبين المقبل أن سفن الأمنيات تستمر في أرض المحشر ولاسيما للكفار الذين دخلوا النار ولا أمل لهم في تحقيق الأماني بعد فوات الأوان إذ يقولون: {ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا} متسائلا: أين كنتم من هذه الأمنية في الدنيا؟

لجميع الخلق لاطلاعه عليهم ولا تخفى عليه خافية، والثانية معية خاصة لعباده المخلصين من الأنبياء والمرسلين والصالحين، ومن كمل من المؤمنين؛ إذ تقتضي هذه المعية حفظهم وتأييدهم فلا يمسهم سوء، مستشهدا بقول الله تعالى في قصة الغار بزمن هجرة النبي عليه الصلاة والسلام عندما قال النبي لأبي بكر رضي الله عنه: «لا تحزن إن الله معنا».

وبين أن «هناك آفة تصيب بعض المسلمين وهي القلوب التي أحاط بها الصدأ والمرض»، مدللا على ذلك بحال بعض المسلمين الذين يصلون ولكن صلاتهم لا تردعهم عن ارتكاب محرم أو فاحشة فلم تغيرهم الصلاة ولم يغيرهم القرآن، وهذا أمر خطير لا يجليه سوى الإخلاص لله عز وجل بالقلوب قبل الألسنة.

الكويت: يجب التدخل لحماية المدنيين في سورية

جنيف – (كونا): رحبت الكويت بتقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان حول الأوضاع في سورية وشكرت أعضاء اللجنة لجهودهم المضنية التي بذلوها لإعداد هذا التقرير، داعية سورية إلى الاحتكام إلى العقل.

وقال مندوب الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف السفير ضرار رزوقي: «إننا في القرن الحادي والعشرين ولقد تطورت وسائل الإعلام تطورا مذهلا خلال العشرين سنة الماضية، فأصبح من المستحيل إخفاء الحقائق عن أحداث قد تقع في أية بقعة من بقاع الأرض».

واستطرد في كلمة الكويت أمام الجلسة الاستثنائية لمجلس حقوق الإنسان حول الأوضاع في سورية: «لقد هالنا ما رأينا في الإعلام عن الأوضاع في سورية خاصة إطلاق النار عشوائيا ضد المتظاهرين وقد أتى تقرير اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في سورية يطابق ما رأيناه».

وأشار إلى أن «الاطلاع على تقرير اللجنة قد أصابنا بالذهول بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان لما تضمنه التقرير من معلومات حول الأوضاع في سورية».

وأوضح أن «التقرير يشير إلى أوامر بإطلاق النار بغرض القتل، وأن قوات الأمن تطلق النار عشوائيا ضد المتظاهرين وأن الغالبية أصيبوا بالتصويب عليهم في القسم العلوي من الجسد بما في ذلك باتجاه الرأس» مشددا على أن هناك «استخداما مفرطا للقوة كما أن هناك جرحى تعرضوا للتعذيب بعد نقلهم إلى المستشفى».

وانتقد «أن يطال التعذيب حتى الأطفال ووجود عمليات حبس تعسفي واعتقال خارج نطاق القانون بينما الوفيات بالآلاف والاعتقالات بأكثر من ذلك»، معربا عن «الأسف الشديد لقائمة الانتهاكات السورية الواردة في التقرير وأنها طويلة للغاية».

وعدّ رزوقي «أن الأوضاع تسير في سورية تجاه الأسوأ وقد تكون الأوضاع قد تجاوزت مرحلة العقوبات وتتطلب التدخل لحماية المدنيين» مشددا على أن «وقف سفك دماء الأبرياء وعدم تعقيد الحلول التوافقية لمرحلة انتقالية قد يجنبنا التدخل الأجنبي».

في الوقت ذاته أثنى رزوقي على مبادرة الجامعة العربية مؤكدا أنها «أهم مبادرة في تاريخها تحقن الدماء وتطفئ الحريق الذي بات يهدد كل بيت وكل أسرة وكل رجل وكل امرأة».

وحذر من أن «هذا الحريق قد يقود إلى نزاع مسلح لا يعرف أحد نتائجه الا الله سبحانه وتعالى».

وشدد السفير الكويتي على القول: «إننا لا نريد لسورية إلا كل خير وما يصب في مصلحتها، وإن الكويت لتؤكد على أهمية وحدة وسلامة الأراضي السورية وتأمل في نفس الوقت أن تتجاوب القيادة السورية بإيجابية مع خطة جامعة الدول العربية قبل فوات الأوان».

وأوضح أن الحفاظ على السلطة بالقمع والتهديد والتخويف لن يزيد المجتمع الدولي إلا إصرارا على إجراء التغيير نحو الأفضل وبما يتوافق مع القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان والقانون الدولي».

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣٩)

العـــذاب الأدنـــى

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾.

٢١٥٨- عَنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ عَزّوَجَلَ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾، قَالَ: مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ أَوْ الدُّخَانُ - شُعْبَةُ الشَّاكُ: فِي الْبَطْشَةِ أَوْ الدُّخَانِ.

الشرح:

الحديث الثاني في سورة السجدة في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لعلهم يرجعون﴾، هذا الحديث حديث أبي بن كعب رضي الله عنه رواه الإمام مسلم في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، وأورده الإمام المنذري هاهنا في كتاب التفسير.

يقول أُبَي بن كعب في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ (السجدة: ٢١)، قال: مصائب الدنيا، يعني: ما يعذبهم به في الدنيا من المصائب قبل الآخرة: ﴿لعلهم يرجعون﴾ إلى الله، أي لعلهم يتوبون، ولعلهم يتعظون ويتذكرون، وهذه الآية شبيهة بقوله تبارك وتعالى:



﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١)، ظهر الفساد، يعني: بان النقص في الخيرات في البر والبحر، هذا معنى الفساد ها هنا، يعني نقص الخيرات والقحط والآفات التي تصيب الزروع والثمار في البر، أو الآفات التي تصيب البحار فتنقص خيرات البحر من الأسماك والحيوانات، هذا النقص سببه ما كسبت أيدي الناس من المعاصي والآثام: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي: إلى الله تعالى، فالإنسان إذا أخذ بالفقر ونقص الأموال، أو بالأمراض أو بالشدائد؛ فإنه يرجع إلى الله سبحانه وتعالى ويتوب من معاصيه.

وقال أبو العالية: من عصى الله فقد أفسد في الأرض؛ لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة.

ولهذا ثبت في الصحيحين: «أن العبدَ الفاجر إذا مات، يَستريح منه العبادُ والبلاد والشجر والدواب».

والله تبارك وتعالى قال هاهنا: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾، العذاب الأدنى يعني الأقرب وهو ما قبل الموت، فالعذاب الذي يعذبون به قبل الموت دون العذاب الأكبر، فهو عذاب الدنيا . وقيل: ﴿العذاب الأدنى﴾ إقامة الحدود؛ فالإنسان إذا أتى كبيرة من الكبائر كالسرقة أو شرب الخمر أو الزنى وأقيم عليه الحد؛ فهذا نوعٌ من العذاب المعجّل له. وأيضا: أنواع ما يبتلى به الإنسان من الهموم والغموم والأحزان ، هذا كله من العذاب الذي يعجله الله تعالى للناس، حتى يتذكروا قبل الممات، ولا يصيبهم العذاب الأكبر الذي يكون يوم القيامة، فما يصيب الناس في دنياهم هو من الرحمة الربانية، فالله تعالى لو ترك العاصي يفعل ما يشاء ولم يعذبه بشيء، ولم يرده عنه، ولم يسلط عليه أي شي، كان هذا شر له ليس بخير، فإن الشر للإنسان أن يترك يفعل ما يشاء حتى يأتيه الموت ثم يجازي بكل أعماله، فهذا شر له وليس بخير.

ولذلك لما قيل للنبيﷺ: إن فلانا لا يصيبه صداع ولا تصيبه حمى، قالﷺ: «أف، هذا من أهل النار» رواه أحمد.

فالذي لا يصيبه شيء، هذا يدل -والعياذ بالله- على أن الله تعالى ما أراد به خيراً، فالعذاب الأدنى إذن يشمل كل مصائب الدنيا.

وقوله: «الروم والبطشة»، يعني أن هذا أيضا داخل في عذاب الله الأدنى، والبطشة: هي ما حصل من القتل والجراح للمشركين يوم بدر، وقيل: البطشة ما أصاب أهل مكة من السنين التي هي سنو الجوع والجدب والقحط، حتى أكلوا الجيف والعظام من شدة الحاجة، فأذاقهم الله تعالى هذا العذاب المؤجل.

وقوله: «شك شعبة هل هو الروم أو الدخان» يعني هل ما جاء في أول سورة الروم، أو ما جاء في الدخان الذي ذكره ربنا عز وجل بقوله: ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الدخان: ١١)، لكن الأول هو الأقوى. وقيل: العذاب الأدنى هو عذاب القبر؛ لأن عذاب القبر دون العذاب الأكبر الذي يكون يوم القيامة، لكن هذا التفسير غير صحيح بدليل أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، والذي يعذب في قبره ليس له فرصة في أن يرجع عن عمله السيئ، إذاً لا يصلح أن تفسر الآية بعذاب القبر والله تعالى أعلم.

وفي عذاب القبر آيات أخر كقوله سبحانه وتعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر: ٤٦).

وفي قوله سبحانه عن قوم نوح: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَاراً﴾ (نوح: ٢٥) هذه الآية تدل أيضا على عذاب القبر، فبعد الغرق جاءهم الحرق في النار في قبورهم، والعياذ بالله تعالى.

غزوة الأحزاب

باب في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾.

٢١٥٩- عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

الشرح:

هذا الحديث في سورة الأحزاب، وقد رواه الإمام مسلم في كتاب التفسير أيضا، وهو في تفسير قوله تعالى من سورة الأحزاب الآية العاشرة، قال سبحانه: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠)، وهذا إخبار من الله تعالى عما حصل لأصحاب النبي ﷺ يوم الخندق وتذكير لهم بالنعمة، كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان ذلك يوم الخندق»؛ لأن هذه الآية ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ كان أن جاءت جنود يوم الخندق ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قالوا: أي من أعلى الوادي، وهم غطفان وسيدهم عيينة بن حصن، وهوازن وسيدهم عوف بن مالك، وأهل نجد وسيدهم طليحة بن خويلد الأسدي، وانضم إليهم من اليهود بنو النضير من المدينة، فهؤلاء كلهم جاءوا: ﴿من فوقكم﴾ يعني من جهة المشرق.

﴿ومن أسفل منكم﴾ أي: من جهة الغرب من ناحية مكة، وهم قريش ومن معهم من الأحابيش وهي القبائل المجتمعة، وسيدهم أبو سفيان بن حرب، وجاء معهم الأعور السلمي ومعه حيي بن أخطب اليهودي في يهود بني قريظة من وجه الخندق ومعهم عامر بن الطفيل، ومعنى الأحزاب: أي الذين تحزبوا لحرب النبي ﷺ وصحبه واجتمعوا عليهم من أهل نجد والحجاز.

وقوله: ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾، زاغت الأبصار، يعني: مالت وعدلت عن كل شيء، فلم تنظر إلا إلى عدوها.

وقيل: ﴿زَاغَتْ﴾ أي شخصت بسبب الدهشة والهول والحيرة، فالإنسان إذا أصابه الفزع فإن عينه لا تكاد تطرف؛ بل ينظر ويحدق بالهول الذي أمامه من شدته، وهذا بسبب تعاون الأعداء على النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه .

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ﴾ الحناجر جمع حنجرة، ومعروف أنها تكون في الحلقوم، وهي التي يتكلم بها الإنسان، فالوصف القرآني يقول: إن القلوب بلغت الحناجر يعني أن القلوب وصلت إلى الحلقوم من شدة الخوف والفزع، وهذا تصوير لما حصل لبعض الناس الذين كانوا في المدينة، وليس لأصحاب النبي ﷺ الكبار الذين يعرفون بالشجاعة والبسالة والرأي والإقدام رضي الله عنهم وأرضاهم، بل هو إخبار لما حصل لبعض الناس الذين كانوا في المدينة من ضعاف الإيمان، ولاسيما أهل النفاق الذين وصفهم الله عز وجل بأنهم ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾ المنافقون. وقال عز وجل عنهم: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (الأحزاب: ١٩)، وهذا من شدة الخوف، فالمعنى: أن القلوب كأنها ارتفعت من مكانها ووصلت إلى الحلقوم وإلى الحناجر، ولولا أن الحنجرة وقفت في طريقها لخرجت القلوب، لكن ضيقت الحناجر على القلوب، وإلا لكانت انخلعت الأفئدة وخرجت من أماكنها! هذا من شدة الفزع عافانا الله جميعا منه.

وقوله: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾، أي: الظنون بالله تعالى مختلفة، فأما أهل الإيمان فقالوا كما أخبر الله: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيما﴾ (الأحزاب: ٢٢)، فهذا حال أهل الإيمان والصلاح من الصحابة رضي الله عنهم، وأما أهل النفاق فجزعوا وخافوا وذهب صبرهم، فقالوا: ﴿يا أهل يثرب﴾ نادوهم باسم الوطن!! إشارة إلى أنهم لا يبالون بأخوة الدين، ولا يقدرون الإيمان قدره.

وقوله: ﴿هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا﴾ بهذه الفتنة الشديدة، كان الاختبار بها عظيما، لكن ظهر إيمانهم ويقينهم بالله بما فاقوا به الأولين والآخرين، فرضي الله عنهم جميعا.

وقوله: ﴿لا مُقام لكم فارجعوا﴾ أي: ما بقي أحد في موضعكم الذي خرجتم إليه، وهؤلاء الأعداء سيستأصلون كل الناس فلا يبقى منهم أحد، فارجعوا إلى المدينة! فهذا ظنهم السيئ بالله تبارك وتعالى؛ لنفاقهم ولعدم يقينهم، إلا أن الله سبحانه وتعالى ناصر عبده ورسوله ﷺ أولاً وآخرا.





بقلم: د. أميــر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

- تعال نذكر آيات أخرى لبيان جانب آخر من القدر، يقول عز وجل: ﴿قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (البقرة: ١٤٢)، ويقول سبحانه: ﴿لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (النور: ٤٦)، ويقول: ﴿وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله يهدي من يريد﴾ (الحج: ١٦)، ﴿يضل به كثيرا ويهدي به كثيراً﴾ (البقرة: ٢٦)، ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب﴾ (الرعد: ٢٧)، وكذلك: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ (فاطر: ٨)، ﴿كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾ (المدثر: ٣١)، هذه بعض الآيات وهناك غيرها.

- وما الاعتراض في هذه الآيات؟!

- يقول أصحاب الأهواء: الهداية بيد الله، فلو هداني الله إلى الصلاة لصليت؛ لأن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

- رغم أني لا أعرف الإجابة الناجعة عن هذه الشبهة، إلا أني أعلم أنه لا ينبغي لمسلم أن ينسب إلى الله أنه أضله، ولذلك هو لا يأتي بالطاعات ويرتكب المحرمات.

كنت وصاحبي نتابع نقاشنا حول قضايا القدر ، ويعجبني فيه رغبته في تعلم القضايا الشرعية، رغم أنه نال درجة الأستاذية في علم الأحياء.

- صدقت يا (أبا عبد الله) إذا عجز المرء عن فهم بعض الأمور فلا ينبغي أن ينسب إلى الله أي نقص أو عيب، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً.

- لنرجع إلى معاني الآيات.

- هذه الآيات تبين أن الله ﴿يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾، وتعال نقرأ الآيات التي تبين هذه الآيات، يقول عز وجل: ﴿وما يضل به إلا الفاسقين﴾ (البقرة: ٢٦)، ويقول سبحانه: ﴿كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب﴾ (غافر: ٣٤)، ويقول: ﴿كذلك يضل الله الكافرين﴾، وبالمقابل يقول عز وجل: ﴿ويهدي إليه من أناب﴾ (الرعد: ٢٧)، ﴿فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾ (طه: ١٢٣)، ﴿إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار﴾ (الزمر: ٣)، ﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾ (غافر: ٢٨)، ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (البقرة: ٢٥٨)، ﴿والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (البقرة: ٢٦٤)، ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ (المائدة: ١٠٨).

فالله عز وجل لا يهدي الفاسقين والمسرفين والكاذبين والظالمين والكافرين والمرتابين، بمعنى أن هؤلاء القوم اختاروا هذه السبل البعيدة عن هدى الله، وأعرضوا عن أوامر الله، فتركهم الله لما اختاروا، وعلى الجانب الآخر يهدي الله عز وجل ﴿من أناب﴾، و﴿يهدي من اتبع رضوانه﴾، أي: اجتهد في عمل ما يرضي الله عز وجل، ويهدي من اتبع الهدى الذي أنزله الله، بمعنى أن هولاء القوم اجتهدوا في طاعة الله ونيل رضوانه فوفقهم الله بزيادة ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم﴾ (محمد: ١٧).

وبهذا المعنى نفهم ﴿يهدي من يشاء ويضل من يشاء﴾ أن الذين ضلوا وكفروا وفسقوا وسلكوا درب الضلال، لم يفعلوا ذلك رغماً عن الله عز وجل، بل تركهم الله يفعلون هذه الأمور ويرتكبون هذه الكبائر (حتى الكفر) مع أنه عز وجل لا يحبها ولا يرضاها، ولكنه سبحانه أذن بوقوعها، وذلك حتى يجازيهم بالعدل يوم القيامة، والفائزون اجتهدوا في طاعة الله، فأذن الله لهم بطاعته ووفقهم إلى مرضاته وزادهم من فضله، حتى يجازيهم بأفضل ما عملوا يوم القيامة، فالهداية والإضلال ليس عشوائيا وليسا قهراً ورغماً على الله، بل بإذنه سبحانه، وإن كان عز وجل يبغض الكفر والظلم والفسوق، ولكنه سمح بوقوعه في ملكه لمن أراد ذلك.

(*) كاتب كويتي

مزقــوا الصفـحــة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

لنتوقف عن استعراض العضلات والتقاذف بالكلمات الملغمة والتنابز بالألقاب، ولمن لم يستوعب بعد الأحداث الجديدة نقول له: لقد استقالت حكومة الشيخ ناصر المحمد السابعة إلى غير رجعة، وجاءت رئاسة جديدة للحكومة القادمة للشيخ جابر المبارك الذي سعى في مد يد العون بالمساهمة في إطلاق سراح المتهمين باقتحام مجلس الأمة في ثورة الأربعاء الأسود! نقول للجميع معارضين ومخربين، حكومين وقبيضة: توقفوا عن الردح فنحن أمام مرحلة جديدة من تصفية النوايا وفتح صفحة جديدة بل تمزيق تلك الصفحة التعيسة سواء حل مجلس الأمة أم لم يحل، لكن دون أن نسمح لأنفسنا بتجاهل الايداعات المليونية وملاحقة الراشين والمرتشين ليأخذ كل منهم جزاءه من خلال الأحكام القضائية.

الشيخ جابر المبارك رجل المرحلة المقبلة والأنظار تتجه إليه ولاسيما أنه يملك هدوءا في الطرح، وبرز بعدم صداميته مع نواب الأمة في الحكومة المستقيلة، وبالتالي قل منتقدوه في مجلس الأمة؛ الأمر الذي يوحي بالتفاؤل.

ونحن نقول التفاؤل، ونرجو من النائب شعيب المويزري وهو من هذه القلة وفيه حرة أن يخفف من حدة التصعيد تجاه رئيس الحكومة الجديد، وأن يذكر الله بدلا من تقليب المواجع والقول بأن الرئيس الجديد كان انقلابيا على الدستور وبارك شطب استجواب الشيخ ناصر المحمد الأخير من جدول الأعمال قبل أيام من استقالة حكومته، وغيرها من المواجع التي يجب أن تشطب بل تمزق لنفتح صفحة جديدة من التعامل السياسي الأخلاقي بعيدا عن الأحقاد ووضع المطبات أمامها والحفر حتى سواء صحت أم لم تصح المعلومات عن هذا أو ذاك.

اتقوا الله في الكويت وراقبوا نهج الرئيس الجديد الذي أسعدنا توليه منصبه رئيساً لمجلس الوزراء بعيدا عن خلط الأوراق بالماضي، هذا إذا كنا نريد الخير للكويت ولا نريد العودة للتأزيم وعبارة التخوين والأجندات النتنة التي دمرت البلد!

دعونا نلتفت للوطن!

جهود مباركة

لجنة التعريف بالإسلام تقوم بمجهودات ملموسة خدمة للإسلام والمسلمين، ومن هذه المشاريع المشروع الوقفي لطباعة مليون مصحف بلغات مختلفة، وقد اطلعت مؤخراً على مبادرة موقع العجمان الالكتروني بالتعاون مع اللجنة من خلال دينموها الخيري المحامي منيف العجمي فوجدت نفسي مناديا كل قبيلة أو عائلة أو جماعة لتتبنى مشاريع مماثلة مع تلك اللجنة أو اللجان الخيرية المتعددة ولاسيما إحياء التراث والإصلاح الاجتماعي والهيئة الخيرية لدعم مشاريع مثل كفالة داعية وأخرى حج أو عمرة ومساعدة المحتاجين بالصدقة الجارية والوقفيات لتعم الفائدة.

على الطاير

بعد سقوط حكومة ناصر المحمد «بط الجربة» النائب صالح عاشور وأخرج ما في قلبه حول التغيير العربي والموقف تجاه سوريا قائلاً: «بعد سوريا لتستعد دول الخليج» لملكيات دستورية، ولتستعد المنطقة من الآن لحكومات شعبية منتخبة، فمن غير المنطقي والمقبول تدخل دول الخليج لتغيير الأنظمة في ليبيا واليمن وسوريا وتظل هي كما هي وراثية ومتسلطة وفاسدة»!

سبحان الله لم نسمع بهذا الكلام من قبل، فقد فوجئنا بثورتك الميمونة على الأنظمة الوراثية المتسلطة «من شان» خاطر سوريا، والله يستر من القادم يابومهدي!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٤٢)

المتشبع بما لم يُعطَ كلابس ثوبَيْ زور

د. وليد خالد الربيع (*)

أدت الوفرة المالية لدى بعض الناس إلى ظهور سلوكيات غريبة في المجتمع، فقد نمت الصبغة الاستهلاكية لديهم فصاروا يشترون كل شيء، ويقتنون ما يحتاجون إليه وما لا يحتاجون، وأصبحوا يتباهون بالأمور الكمالية، ويتنافسون في إبراز مظاهر الغنى والثراء؛ مما حدا ببعضهم الآخر إلى تقليدهم ومحاكاتهم ولو كان ذلك خارجا عن قدرتهم المالية، وقد يوقعهم ذلك في الديون والأعباء المالية المتراكمة وما يتبعها من مطالبات وسجن ونحوها.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

إن الشرع المطهر يدعونا إلى القناعة والعفاف، ويحذرنا من الاستكثار المذموم من الدنيا ومظاهرها البراقة، ويوجهنا إلى الاشتغال بمعالي الأمور، والاستعداد ليوم المعاد، وتوظيف ما بأيدينا من الدنيا لخدمة الدين وتعمير الآخرة، من غير إهمال لحظوظنا الدنيوية من التمتع المباح والتنعم بما سخر الله عز وجل لنا من النعم وأخرج لنا من الأرزاق دون إفراط ولا تفريط، كما قال عز وجل: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك﴾.

فالقناعة والرضا بما رزق الله من أسباب السعادة القلبية والراحة البدنية كما قال ﷺ: « قد أفلح من أسلم، ورزق كفافا، وقنّعه الله بما آتاه» أخرجه مسلم.

وكان من دعاء النبي ﷺ: « اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة لي بخير »أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

ومن أسباب القناعة أن يعرف المسلم نعمة الله عليه وما فضله به بأن ينظر إلى من هو أقل منه مالا وأدنى درجة كما قال ﷺ: «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله»متفق عليه.

فحقيقة الغنى فيما يكون في القلب من قناعة ورضا وليس فيما يكون في اليد من أموال ومقتنيات كما قال ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس»متفق عليه، قال النووي: «العرض: متاع الدنيا، ومعنى الحديث: الغنى المحمود غنى النفس، وشبعها، وقلة حرصها، لا كثرة المال مع الحرص على الزيادة؛ لأن من كان طالبا للزيادة لم يستغن بما معه، فليس له غنى»اهـ.

قال ابن القيم: «يكمل غنى القلب بغنى آخر هو غنى النفس، وآيته: سلامتها من الحظوظ، وبراءتها من المراءاة»، فالجري وراء المظاهر الجوفاء، والاستكثار من المتاع الزائل لا يزيد الإنسان إلا فقرا في نفسه، وذلا لحاجاته، وتأمل كيف وصف النبي ﷺ من كان هذا حاله بالعبودية والذل لهذه المطلوبات فقال ﷺ « تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميلة، تعس عبد الخميصة، إن أعطي رضي وإن مُنع غضب، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش».

قال أبو حاتم: «من نازعته نفسه إلى القنوع، ثم حسد الناس على ما في أيديهم فليس ذلك لقناعة ولا لسخاوة، بل لعجز وفشل، فمثله كمثل حمار السوء الذي يعرج بخفة حمله، ويحزن إذا رأى العلف يؤثر به ذو القوة والحمل الثقيل، فالقانع الكريم أراح قلبه وبدنه، والشره اللئيم أتعب قلبه وجسمه.»اهـ.

فقوله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» من الحكم النبوية الجليلة التي تعالج سلوكا اجتماعيا مريضا، ابتلي صاحبه بالمظهرية الجوفاء، وظن أن الاستكثار من المظاهر البراقة يرفع صاحبها أو يزيد من غناه في أعين الناس، وسبب ورود الحديث ما روته أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - قالت: « جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن لي ضرة فهل عليّ جناح أن أتشبع من مال زوجي بما لم يعطني؟ وفي رواية عائشة: أقول: إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ فقال رسول الله ﷺ: « المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور».

الشرع يدعونا إلى القناعة والعفاف، ويحذرنا من الاستكثار المذموم من الدنيا ومظاهرها البراقة، ويوجهنا إلى الاشتغال بمعالي الأمور

قال النووي: «قال العلماء: معناه: المتكثر بما ليس عنده، بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس، ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور.

قال أبو عبيد وآخرون: هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع، ومقصوده أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة، ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور ورياء، وقيل: هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهما له، وقيل: هو من يلبس قميصاً واحداً ويصل بكميه كمين آخرين فيظهر أن عليه قميصين، وحكى الخطابي قولاً آخر: أن المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب، والعرب تكني بالثوب عن حال لابسه، ومعناه: أنه كالكاذب القائل ما لم يكن، وقولاً آخر: أن المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته. والله أعلم». انتهى.

وقال ابن حجر في الفتح: "قوله "المتشبع" أي المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون عند الرجل ولها ضرة فتدعي من الحظوة عند زوجها أكثر مما عنده تريد بذلك غيظ ضرتها، وكذلك هذا في الرجال».

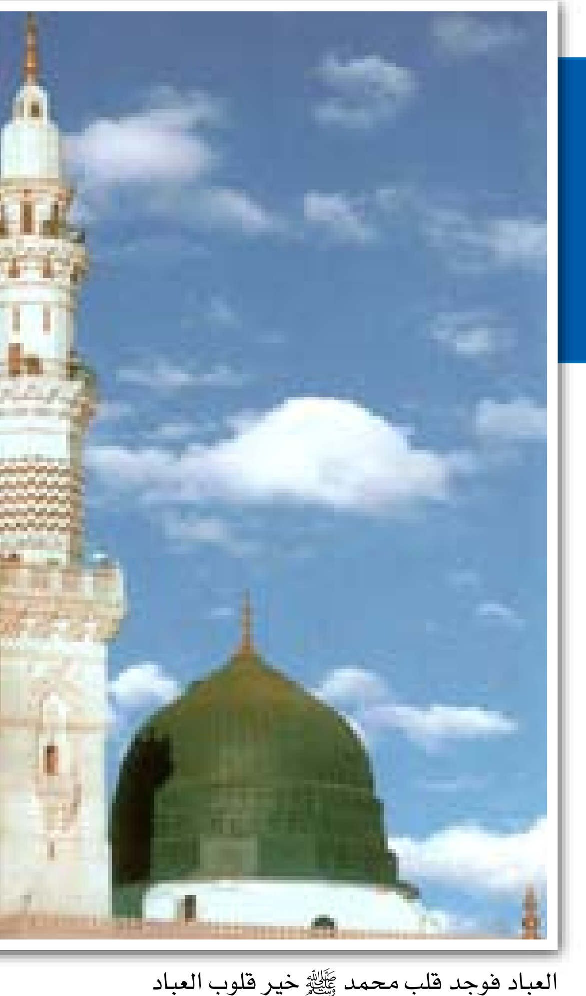
وعن سبب تثنية الثوبين: قال ابن حجر: «للإشارة إلى أن كذب المتحلي مثنى؛ لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ وعلى غيره بما لم يعط، وكذلك شاهد الزور يظلم نفسه ويظلم المشهود عليه».

وقال الداودي: في التثنية إشارة إلى أنه كالذي قال الزور مرتين مبالغة في التحذير من ذلك، وقال ابن التين «هو أن يلبس ثوبي وديعة أو عارية يظن الناس أنهما له ولباسهما لا يدوم ويفتضح بكذبه، وأراد بذلك تنفير المرأة عما ذكرت خوفاً من الفساد بين زوجها وضرتها ويورث بينهما البغضاء فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه، ويحتمل أن تكون التثنية إشارة إلى أنه حصل بالتشبع، حالتان مذمومتان: فقدان ما يتشبع به وإظهار الباطل» اهـ.

وخلاصة الأمر أنه على المسلم أن يرضى بما قسم الله عز وجل له، ولا يظهر نفسه بأعلى مما هو فيه، ولا يحمل نفسه من النفقات والديون ما لا يطيق ليظهر بصورة تخالف واقعه وحقيقة أمره، ولا مانع من الطموح المشروع بأن يصل إلى أعلى المراتب، ويكسب أعلى الدخول، ولكن ليس عن طريق المظاهر المزورة، بل بالسعي الجاد والتحصيل المتقن للعلوم النافعة، والخبرات المفيدة، والعمل الدؤوب، فبذلك يرقى بجد في سلم الكمالات، ويعلو في سماء الرفعة، كما قال عز وجل: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ وبالله التوفيق.

فضائل الصحابة رضي الله عنهم

د. نايف بن أحمد الحمد (*)



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: « فإن أولى ما نظر فيه الطالب، وعني به العالم بعد كتاب الله عز وجل: سنن رسوله صلى لله عليه وآله وسلم، فهي المبيِّنة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه، والدالة على حدوده، والمفسرة له، والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله، مَن اتبعها اهتدى، ومن سُلبها ضل وغوى وولاه الله ما تولى، ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها، والمؤدية إلى حفظها معرفة الذين نقلوها عن نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس كافة، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته الحواريون الذين وعوها وأدوها ناصحين محسنين حتى أكمل بما نقلوه الدين، وثبت بهم حجة الله تعالى على المسلمين فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم، وثناء رسوله عليه السلام، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه قال الله تعالى ذكره: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾(الفتح: ٢٩).

«والصحابة أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه». كما قاله ابن مسعود رضي الله عنه. «فحبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة».

وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام ،فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (النمل:٥٩) قال: أصحاب محمد ﷺ.

وقال سفيان في قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾(الرعد: ٢٨) قال: هم أصحاب محمد ﷺ.

وعن وهب بن منبه- رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (عبس:١٥، ١٦) قال هم أصحاب محمد ﷺ.

وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾(البقرة:١٢١) هم أصحاب محمد ﷺ آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوبَ أصحابه خيرَ قلوبِ العبادِ فجعلهم وزراءَ نبيه يُقاتلون على دينه» والصحابي هنا هو مَن لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على ذلك. فقد جاء في حديث قيلة العنبرية رضي الله عنها: خرجت أبتغي الصحابة إلى رسول الله ﷺ.

وقد ورد في فضلهم آيات وأحاديث كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١٠٠).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ (الفتح:١٨).

(*) قاضي المحكمة العامة بمحافظة رماح



وقال تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (الفتح: ٢٩).

وفي آيات عديدة ذكرهم الله تعالى وترضّى عنهم.

ومما جاء في السنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة، وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم ، وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم، وقد قال تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾(الحديد: ١٠) وهذا كله مع ما كان فيهم في أنفسهم من الشفقة، والتودد، والخشوع، والتواضع، والإيثار، والجهاد في الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل، ولا ينال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ا.هـ.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النجوم أمنة للسماء؛ فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي»

وقال البيضاوي رحمه الله تعالى: «معنى الحديث: لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصيفه، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص، وصدق النية» ا هـ. «مع ما كانوا من القلة، وكثرة الحاجة والضرورة» وقيل: «السبب فيه أن تلك النفقة أثمرت في فتح الإسلام، وإعلاء كلمة الله ما لا يثمر غيرها، وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل المتأخرون فيه إلى فضل المتقدمين لقلة عدد المتقدمين، وقلة أنصارهم فكان جهادهم أفضل، ولأن بذل النفس مع النصرة، ورجاء الحياة ليس كبذلها مع عدمها» ا هـ.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم

ومما جاء في فضلهم رضي الله عنهم حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، وإنما صار أول هذه الأمة خير القرون؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس، وصدقوه حين كذبه الناس، وعزروه، ونصروه، وآووه، وواسوه بأموالهم وأنفسهم، وقاتلوا غيرهم على كفرهم حتى أدخلوهم في الإسلام» ا هـ.

ومما جاء في فضلهم ما رواه أبو بردة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النجوم أمنة للسماء؛ فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» وهو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشو الفجور في أقطار الأرض.

وهاهو أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يصف حال الصحابة، فعن أبي أراكة قال: صليت خلف علي صلاة الفجر فلما سلم انفلت عن يمينه ثم مكث كأن عليه الكآبة، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما أرى اليوم شيئا يشبههم، كانوا يصبحون ضمرا شعثا غبرا بين أعينهم أمثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله ويراوحون بين جباههم وأقدامهم فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح فهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم.

الوعيد الشديد فيمن آذى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه» قال المناوي رحمه الله تعالى: «الله الله في أصحابي» أي اتقوا



الله فيهم، ولا تلمزوهم بسوء، أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم، وكرره إيذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص «لا تتخذوهم غرضا» هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام وهو تشبيه بليغ «بعدي» أي بعد وفاتي» ا هـ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

موقف السلف الصالح من الصحابة الكرام

لقد عرف السلف الصالح فضل الصحابة الكرام وبيَّنوا ذلك وردوا على كل من أراد انتقاصهم رضي الله عنهم، قال ابن عمر رضي الله عنهما: «لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عُمره».

وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك وسأله أمعاوية أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: «لتراب في منخري معاوية مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز».

وجاء رجل إلى الإمام أبي زرعة الرازي رحمه الله فقال: يا أبا زرعة أنا أبغض معاوية، قال: لِمَ ؟ قال: لأنه قاتَل عليا. فقال أبو زرعة: إن ربَّ معاوية ربٌّ رحيم وخصمَ معاوية خصمٌ كريم، فما دخولك أنت بينهما رضي الله عنهم أجمعين؟!

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام، «وقال رحمه الله تعالى: « لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه، فإن تاب قبل منه وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع».

وقال بشر بن الحارث رحمه الله تعالى: «مَن شتم أصحاب رسول الله ﷺ فهو كافر وإن صام وصلى وزعم أنه من المسلمين».

ولعل كثيرا من الكتاب ممن في قلوبهم مرض الذين ينتقصون أصحاب رسول الله ﷺ في الصحف وغيرها يرون أن الوقت لم يحن بعد لانتقاص القرآن والسنة، فرأوا أن تقليل شأن الصحابة الكرام عند الناس هو من أخصر الطرق لرد الكتاب والسنة كما قال أبو زرعة رحمه الله تعالى: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحابُ رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة» ا هـ.

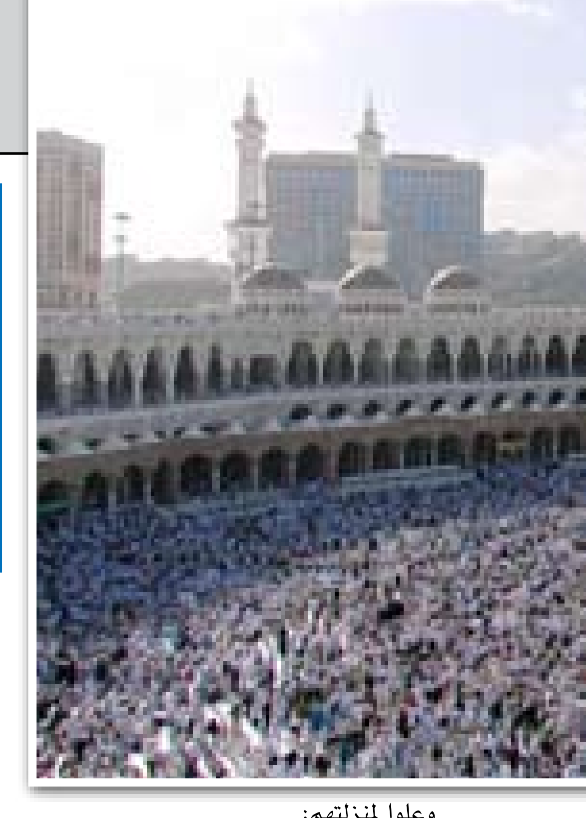
وقال السرخسي رحمه الله تعالى: «فمن طعن فيهم فهو ملحد منابذ للإسلام دواؤه السيف إن لم يتب» ا هـ.

قال رجل للإمام أبي زرعة: أنا أبغض معاوية، قال: لِمَ ؟ قال: لأنه قاتَل علياَ. فقال أبو زرعة: إن ربَّ معاوية ربٌّ رحيم وخصمَ معاوية خصمُ كريم، فما دخولك أنت بينهما

وقال الإمام محمد بن صُبيح بن السماك رحمه الله تعالى لمن انتقص الصحابة: «علمتَ أن اليهود لا يسبون أصحاب موسى عليه السلام وأن النصارى لا يسبون أصحاب عيسى عليه السلام، فما بالك ياجاهل سببت أصحاب محمد ﷺ؟ وقد علمتُ من أين أتيتَ لم يشغلك ذنبك، أما لو شغلك ذنبك لخفت ربك، ولقد كان في ذنبك شغل عن المسيئين فكيف لم يشغلك عن المحسنين ؟ أما لو كنت من المحسنين لما تناولت المسيئين، ولرجوت لهم أرحم الراحمين، ولكنك من المسيئين فمن ثَمَّ عبت الشهداء والصالحين، أيها العائب لأصحاب محمد ﷺ لو نمتَ ليلك، وأفطرت نهارك لكان خيرا لك من قيام ليلك وصوم نهارك مع سوء قولك في أصحاب رسول الله ﷺ فويحك لا قيام ليل، ولا صوم نهار، وأنت تتناول الأخيار فأبشر بما ليس فيه البشرى إن لم تتب مما تسمع وترى.. وبم تحتج يا جاهل إلا بالجاهلين، وشر الخلف خلف شتم السلف لواحد من السلف خير من ألف من الخلف» ا هـ.

وقال ابن الصلاح رحمه الله تعالى: «إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومَن لابس الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء الذين يُعتد بهم في الإجماع» ا هـ.

ذكر فضلهم في كتب العقائد رفعا لشأنهم



قال الإمام محمد بن صُبيح بن السماك لمن انتقص الصحابة: «علمتَ أن اليهود لا يسبون أصحاب موسى عليه السلام، وأن النصارى لا يسبون أصحاب عيسى عليه السلام، فما بالك ياجاهل سببت أصحاب محمد ﷺ؟

وعلوا لمنزلتهم:

قال الطحاوي رحمه الله تعالى: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نُفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان» ا هـ.

وذكر الحميدي رحمه الله تعالى أن من السنة: «الترحم على أصحاب محمد ﷺ كلهم فإن الله عز وجل قال ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾(الحشر:١٠) فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم، فمن سبهم أو تنقصهم أو أحدا منهم فليس على السنة وليس له في الفيء حق، أخبرنا غير واحد عن مالك بن أنس» ا هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى: «ويمسكون عما شجر من الصحابة، ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص، وغُيِّرَ عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون؛ إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون... ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات مما ليس لمن بعدهم... ثم القَدْر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم، ومحاسنهم من الإيمان بالله، ورسوله، والجهاد في سبيله، والهجرة، والنصرة، والعلم النافع، والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما منَّ الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم، وأكرمها على الله» ا هـ.

وفي الختام لا نقول إلا كما قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ اللهم ارض عن أصحاب نبيك أجمعين واحشرنا وإياهم في زمرة سيد المرسلين والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. المسباح يحث على إتباع الهدي النبوي في يوم العاشر من محرم الحرام

«نحن أحق وأولى بموسى منكم»؛ بهذا الهدي النبوي أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن يوم عاشوراء من الأيام العظيمة التي وقعت فيها حوادث كبرى قبل الإسلام وبعده، فقد نجّى الله تعالى فيه موسى وقومه، وأغرق فرعون وقومه، وفيه استشهد الحسين بن علي رضي الله عنه عام ٦١هـ، مؤكداً أن الواجب على جميع المسلمين اتباع هدي النبيﷺ وسلفه الصالح في هذا اليوم، مشيراً إلى أن الذي ورد عن النبيﷺ وأهل بيته وصحابته من بعده هو صيام العاشر، قالﷺ في فضله عندما سئل عن صيام يوم عاشوراء: «يكفر السنة الماضية» (رواه مسلم)، والتاسع من محرم؛ فالنبيﷺ قال: «لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع» يعني مع العاشر.

وأضاف أن جميع المسلمين يحزنون ويأسفون على استشهاد الحسين بن علي الذي قتل غدراً وظلماً مثلما قتل عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهم أجمعين - لافتاً إلى أن مقتل الحسين بن علي واستشهاده كان فاجعة وحدثاً جللاً لا يرضى به أحد من المسلمين، مبيناً أن الحسين - رضي الله عنه - لم يكن يريد قتالاً، وإنما خرج تلبية لنداء أهل العراق الذين خانوه وتخلوا عنه وهم من خانوا علياً - رضي الله عنه - أيضاً، مشيراً إلى أن كبار الصحابة أمثال عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر قد خالفوا الحسين واعترضوا على خروجه، وهو أمر أوسع بحثاً من أهل العلم قديماً وحديثاً.

ودعا د. المسباح إلى الحذر من إثارة الأحقاد والطعن في الصحابة - رضي الله عنهم - بحجة مقتل الحسين، فقد قتل العديد من الصحابة وأهل البيت - رضي الله عنهم - جوراً وظلماً ولم يجأ الصحابة أو أهل البيت إلى إقامة المآتم ومجالس العزاء لشحن القلوب والنفوس بالأحقاد والأضغان، قال تعالى: ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾.

وختم بالدعاء أن يحفظ الله المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يديم على أهل الكويت جميعاً نعمتي الأمن والأمان تحت ظل حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه.

الاستبداد وأسبابه

د. بسام الشطي

عرّف المختصون الاستبداد بأنه انفراد بالسلطة وإدارتها وولايتها؛ مما يتسبب في القهر، وقد يفتح ذلك أبواب الظلم والفساد وضروب العدوان والطغيان وإكراه الأفراد على فعل أو قول أو اعتقاد بأمور مخالفة للدين.

وأسباب الاستبداد كثيرة، منها:

- المغالاة في مفهوم الطاعة فوق القدر الشرعي المأمور به، وتنفير بعض العلماء من الاحتساب على الولاة، وجمع النصوص الشرعية ومواقف من السيرة ولتسويغ أوامر المستبد، ووصل الحد إلى تسويغ مفاهيم الثقافة الغربية والدخيلة تحت مفاهيم العولمة المجبرة والمسار الطبيعي المتحرر.

- التضييق على شريعة إنكار المنكر؛ فكلما انتقد عالم مخالفة واضحة وصريحة من قبل وزير أو مسؤول، أصبحت هناك أزمة في الجماعة، وكان هناك خلط متعمد في الطرح بين إنكار المنكر وبين طاعة ولي الأمر ومحبة الوطن ودرء الفتن وعدم التأجيج، وهذه مخالفة للسلف حتى أصبح الحديث عن خطر القرامطة وبيان ضلالهم وتفنيد شبهاتهم، طائفية مذمومة وخرقا للوحدة الوطنية وعلى الجميع الصبر حتى ينكشف أمرهم!!

وإذا تم نقد الليبرالية والعلمانية قالوا: هذه إثارة وإقصاء للآخر، وأنت لست عليهم بوصي ونحن في زمن التعددية وقبول الآخر، فأين الحرية المشروعة ومساحتها في القانون والدستور؟! ومنع الحديث عن عقوبة المرتد وأحكام أهل الذمة وجهاد الطلب حتى أصبحنا ضحايا الاستبداد الداخلي، واستدلوا بأدلة ليس محلها هذه الحوادث مثل أن الإسلام يدعو إلى الرفق والهدوء.

- إسقاط المعايير الصريحة لصفات الولاية مثل الأمانة والصدق وخطورة الغش واستباحة الأموال العامة، وإسقاط المناهج الدينية والتضييق على نشر العقيدة الإسلامية الصافية والجهر بالمعاصي والإباحية عبر الفضائيات والمواقع، وفي الحديث: «من ولي من أمر المسلمين شيئا، فغشهم فهو في النار»، صححه الألباني وقد رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وحديث: «ما من إمام ولا وال، بات ليلة سوداء غاشا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» رواه الطبراني وحسنه الألباني.

والمحاباة في تنصيب الناس في المراكز ليس على أسس الكفاءة؛ ففي الحديث: «من ولي من أمر المسلمين شيئا، فأمّر عليهم أحدا محاباة، فعليه لعنة الله، لا يقبل الله منه صرفا، ولا عدلا، حتى يدخله جهنم».

إسقاط المعايير الصريحة لصفات الولاية مثل الأمانة والصدق وخطورة الغش واستباحة الأموال العامة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإن عدل عن الأحق الأصلح إلى غيره لأجل قرابة بينهما، أو ولاء عتاقة، أو صداقة، أو موافقة في بلد أو مذهب أو طريقة أو جنس، كالعربية والفارسية والتركية، أو لرشوة يأخذها من مال أو منفعة أو غير ذلك من الأسباب أو لضغن في قلبه على الأحق، أو عداوة بينهما، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ودخل فيما نهى عنه في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾» السياسة الشرعية: (١٧-١٨).

- التعمد في إضعاف نفوس أهل الشورى وأهل الحل والعقد بالرشوة والمصالح المعنوية والمادية وتقديم الخدمات؛ مما يدفعهم للدفاع عن الاستبداد وتسويغه ومساندته؛ فعندها تنتفي الغاية الشرعية من الشورى لتصبح إرضاء للضغوط الخارجية ومسرحا للتلميع الإعلامي وتسليم السلطة التشريعية والرقابية إلى



غير أهلها ويتم بعدها تسليم البلاد إلى جهات ودول ومنظمات من أجل من يدفع أكثر!!

فأين الوكالة عن الأمة في تطبيق أحكام الإسلام؟ وأين عقوبة الإخلال بالعقود في الشورى والمسؤولية؟!

● من الأسباب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق؛ ففي الحديث: «إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم: يا ظالم، فقد تودّع منها»، وفي الحديث الآخر: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، عمهم الله بعقابه»، وأخطر الأحاديث عقوبة في الركون إلى الظلم وأهله: «لتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنه على الحق قصرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعننكم كما لعنهم».. فتجب المحاسبة بما هو مباح ومتاح، وردهم إلى الحق وعدم مجاملتهم على حساب الحق والسكوت عن ارتكاب نواقض الإيمان.

● انتشار عقيدة الإرجاء والجبر من خلال الصوفية والأشاعرة والباطنية وتسويغ الطغيان، وأن كل هذه كماليات ودنيا فانية فاذكروا النعم، ويكفي الوالي أن يصلي وينطق الشهادتين وكل الفساد والظاهر إنما أمره إلى الله يوم القيامة، وهذا هو الوهن الذي أصاب الأمة. ولا يفهم من هذا الكلام الدعوة إلى المواجهة واستباحة الدم والفوضى، ولكن لا يترك إنكار المنكر.

وعقيدة الجبر أن هذا قضاء الله وقدره ويجب الرضا بالقضاء والقدر في الاستبداد.

● دعوى ترك ما يحدث من أجل الواقع الفوضوي الذي تعيشه الدول المجاورة وأطماع دول كثيرة، ووصل الحد إلى تنحية الشريعة الإسلامية، وتحقيق مكاسب شخصية، وسرقة المال العام وسوء تصريفه ومنع المصلحين من ممارسة الإصلاح والتدخل في القضاء والتعذيب والظلم على المخالفين وتشويه صورتهم بالإعلام ونشر الفساد بكل صوره.

● تقريب المستشارين الباحثين بالباطل، واقصاء الناصحين بالحق وإبعادهم وتغييب الولاة عن حقيقة ما يجري للشعوب على أيدي بعض أفراد السلطة التنفيذية، ووصل الحد إلى تشويه المصلحين في السلطة التنفيذية حتى تكرههم القلوب وتدعو عليهم الألسنة والشعوب تترقب يوم الخلاص منهم لتجعله عيدا أكبر.

● وكل مشروع ناجح لمحاسبة المتجاوزين الحد مثل الهيئات الرقابية ونظام الشفافية ومراقبة تضخم الحسابات، قابلوه بردود لإجهاضه ووضعوا العقبات للحيلولة دون تحقيقه، وهمهم هو التغاضي عن المجرم والمنحرف والتستر عليه وعلى أنصاره حتى يمارسوا دورهم من مواقع مختلفة في حكومة الظل، وفي الحديث الذي حذر منهم: «إن شر الرعاء الحطمة» أخرجه مسلم، وهو الذي يضرب الناس ولا يرحمهم ويسوقهم سوقا عنيفا لا رفق فيه مستغلا منصبه؛ ولذلك قال ﷺ: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به» أخرجه مسلم.

الاستبداد يولد الظالم وحوله رجال من الظلمة، وهذا رأس أسباب الانهيار للمجتمعات فانظر في مصر وتونس وليبيا والعراق

● الاستبداد يولد الظالم وحوله رجال من الظلمة، وهذا رأس أسباب الانهيار للمجتمعات، فانظر في مصر وتونس وليبيا والعراق، ولما سئل مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية: ما الذي أضعف ملكك بعد قوة السلطان وثبات الأركان؟ فقال: الاستبداد برأيي والمحيطين بي.

وقال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه للولاة: «ألا وإني لم أبعثكم أمراء ولا جبارين، ولكن بعثتكم أئمة الهدى، يهتدى بكم، أدرّوا على المسلمين حقوقهم، ولا تضربوهم فتذلوهم، ولا تجّمروهم (أي تحبسوهم بغير حق) فتفتنوهم، ولا تغلقوا الأبواب دونهم، فيأكل قويهم ضعيفهم، ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم، ولا تجهلوا عليهم».

وفي الأثر عن ابن عباس: «إذا أراد الله بقوم خيرا استعمل عليهم الحلماء، وجعل أموالهم في أيدي السمحاء، وإذا أراد بقوم بلاء استعمل عليهم السفهاء، وجعل أموالهم في أيدي البخلاء».

● تمزيق النسيج الاجتماعي بضرب قيم المجتمع وتقسيمه إلى موالين ومعادين، وأغنياء وفقراء، ومتعلمين وجهلاء، وأصيل وغير أصيل، داخل وخارج السور، والتحريش بينهم حتى يصبحوا قوى متناحرة وتحويل مطالباتهم إلى أفكار غثائية..

والله المستعان!





حزب النور السلفي مفاجأة الموسم

الإسلاميون يتصدرون المشهد السياسي في الانتخابات البرلمانية المصرية

في أجواء غير مسبوقة من الحرية والنزاهة شهدتها الانتخابات البرلمانية المصرية استطاع الإسلاميون على اختلاف توجهاتهم تصدر تلك الانتخابات في مرحلتها الأولى بنسبة قد تصل إلى ٦٥٪ حسب المؤشرات الأولية؛ لتثبت بذلك أغلبية الشعب المصري أنها اختارت الانحياز إلى شرع الله عز وجل رغم كيد الكائدين، وقد أجمع المراقبون ومنظمات حقوق الإنسان أن الانتخابات لم تشهد أيٍ حالة من حالات التجاوز أو المخالفات، كما شهدت إقبالاً منقطع النظير من الناخب المصري الذي أثبت فعلاً أنه لن يضحي بتلك الثورة ومكتسباتها.

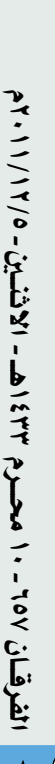
كتب: وائل رمضان

الإسلاميون نجحوا مرتين

إن المتأمل في المشهد الانتخابي يجد أن الإسلاميين نجحوا مرتين في هذه الانتخابات، نجحوا حينما لم يقعوا في الفخ الذي نصبه لهم مجموعة من الفوضويين والليبراليين والعلمانيين والشيوعيين، الذين أرادوا أن يشعلوا فتيل الأزمة من جديد في الأحداث الدامية التي سبقت الانتخابات بأسبوع واحد، والتي أرادوا من خلالها استدراج الإسلاميين إلى أتون حرب مستعرة بينهم وبين المجلس العسكري، إلا أن الإسلاميين عمومًا والسلفيين على وجه الخصوص فطنوا إلى هذه اللعبة مبكرًا واستطاعوا قراءة الأحداث قراءة جيدة، ولم يطل بهم المقام كسابق أمرهم في بداية الثورة، فاجتمعت قياداتهم وعلماؤهم وأخذوا القرار مباشرة ودون تردد بأن ما يحدث عبث وفوضى وسفك للدماء بغير حق.

الهيئة الشرعية تأخذ بزمام المبادرة

وقد كان أهم اجتماع شهدته تلك الأحداث هو اجتماع الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح والتي تضم في عضويتها ثلة كبيرة من علماء الدعوة السلفية في مصر، وقد نقلت قناة الرحمة هذا الاجتماع على الهواء مباشرة وكان فيه كل من الشيخ محمد حسان، والدكتور محمد عبد المقصود، والدكتور سعيد عبد العظيم، والدكتور علي السالوس، والدكتور عمر عبد العزيز، والدكتور محمد يسرى، ليقرروا بما لا يدع مجالاً للشك أن ما يحدث في ميدان التحرير عبث وفوضى، وفي المقابل نددوا أيضًا بالرد القاسي وغير المسوّغ من قوات الشرطة على هؤلاء المتظاهرين مهما كانت دوافعهم، وأن





ذلك القمع يدفع إلى مزيد من الصدام وإشعال الأزمة أكثر فأكثر. ولا شك أن هذا الاجتماع بالذات كان له أثر بالغ على نفوس الشباب؛ لأنه جاء في وقت مبكر بعد الأحداث مباشرة، وكان بمثابة الشعاع الذي أخرج الشباب من نفق مظلم حاولت تلك القلة جرهم إليه.

كما أثبت علماء الدعوة السلفية بالإسكندرية أنهم رجال الميدان حينما دفعوا بشباب حزب النور ليهدئوا من حدة المواجهات بين المتظاهرين والشرطة ويكونوا دروعًا بشرية تفصل بينهم رغم الضرر البالغ الذي وقع على هؤلاء الشباب، فضلاً عن المستشفيات الميدانية التي أقاموها لمعالجة الجرحى والمصابين، كما فعل ذلك مشايخ وعلماء وطلبة جامعة الأزهر المنتمون إلى الدعوة السلفية حينما نزلوا إلى الميدان بزيهم الأزهري مما كان له الأثر البالغ في تخفيف حدَّة تلك المواجهات.

وقد عبرت البيانات التي صدرت في صدر هذه الأحداث عن وضوح موقف الدعوة السلفية منها منذ البداية مثل بيان جمعية أنصار السنة المحمدية، وبيان الدعوة السلفية بالإسكندرية، وبيان الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، فضلاً عن توجيهات المشايخ والعلماء على القنوات الفضائية بين الحين والآخر.

ولا شك أن ذلك الموقف كان تحديًا كبيرًا أمام تلك المؤامرات التي حاولت بكل الوسائل والسبل تأجيل الانتخابات البرلمانية أو إفشالها، فنجح الإسلاميون بفضل الله في عبور هذه المرحلة بسلام، ثم بعد ذلك استطاعوا أن يجنوا ثمار هذا النجاح بفوزهم الباهر في المرحلة الأولى لها.

حزب النور يحقق المفاجأة

وكانت المفاجأة التي خالفت أغلب التوقعات بدخول حزب النور السلفي - على ضعف إمكاناته وقلة خبراته - كمنافس قوي بل شرس أحيانًا، حيث استطاع الحصول على المركز الأول في محافظة دمياط بعدد أصوات (٢٠٩٢٧٤) مقابل (١٦٧٨٩٧) للحرية والعدالة، وعمومًا تشير المؤشرات الأولية إلى إمكانية حصول حزب النور على ما يقارب ٣٠٪ من أصوات الناخبين في تلك الانتخابات، ولا شك أنها نسبة لا يستهان بها، وإنجاز عظيم لهذا الحزب السلفي الوليد.

إلى ذلك أشار الإعلامي عمرو أديب إلى أن حزب النور كان الحصان الأسود في هذه الانتخابات، وتساءل مستغربًا عن هذا التعاطف المصري السلفي: من أين أتى؟ وتساءل أيضًا: أين كان هؤلاء الناس؟ وما تفسير هذه الظاهرة؟ وهي أسئلةٌ ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب..!!

ومن جانبه قال دكتور/ يسرى حماد، المتحدث باسم حزب النور السلفي: إن فوز الإسلاميين وتحقيقهم نسبا كبيرة في المرحلة الأولى شيء طبيعي جدًا، وكان متوقعًا من قبل لقرارات الشعب المصري الذي أثبت أنه أكثر وعيًا وإدراكًا، رغم حملة التشويه التي طالت السلفيين في الفترة الأخيرة وتخويف الشعب المصري منهم، وأنهم فزاعة للناس، وهذا كان من قبل التيارات الليبرالية، لافتًا إلى أن هذا التخويف من قبل النخبة جاء بالعكس عليهم في صناديق الاقتراع حيث كشف حقيقة هذه الفزاعة الشعب المصري.

أثبت علماء الدعوة السلفية بالإسكندرية أنهم رجال الميدان حينما دفعوا بشباب حزب النور ليهدئوا من حدة المواجهات بين المتظاهرين والشرطة

واتهم دكتور يسري الكنيسة والقساوسة بأنهم كانوا يقفون خلف مرشحيهم بكل قوة، قائلا: الكنيسة عملت حشدًا كبيرًا جدًا من أنصارها لانتخاب الكتلة المصرية التي تمثلها، وكانت هناك أتوبيسات تعمل على نقل المواطنين من الكنائس والمقرات إلى مقرات الانتخاب بصورة كبيرة جدًا، وهذا لم تفعله التيارات الإسلامية، لافتًا إلى أن الكنيسة هي التي قامت بالحشد باستخدام الدين لإنجاح مرشحيها، وأنهم لا يمتلكون برنامجا حقيقيًا كما تملك التيارات الإسلامية.

وعن أداء حزب النور في الانتخابات وعن النسبة التي حصل عليها الحزب قال دكتور حماد: إن الحزب أداؤه لم يكن على المستوى المطلوب، وخاصةً أنه وليد سياسيًا بالنسبة لعدد كبير من الأحزاب الثقيلة، وأن الحزب ليس لديه تمويل مادي كبير مما شكل أيضًا عقبة له، مشيرًا إلى النسبة التي سيحققها الحزب في هذه المرحلة ستنحصر بين ٢٥٪ و٣٠ ٪ ومن الممكن أن تتزايد بعد الإعلان النهائي للجان الفرز بالقاهرة.

الإسلام هو الفائز

عقب ظهور هذه المؤشرات أعلن رجل الأعمال النصراني نجيب ساويرس في حواره مع قناة «cbc» قال إنه بوصفه مسيحياً لا يرتاح لأن تُحكم مصر بالإسلام ويناشد الولايات المتحدة توجيه ضربة استباقية إلى مصر لمحاصرة الربيع العربي، ثم قال بكل أسى: إن الغرب يتفرج ولا يفعل شيئًا، وأكد على ضرورة مساهمة الغرب في فاتورة الصراع مع الإسلاميين، فأنا لا أستطيع أن أتحمل وحدي فاتورة دولة بأكملها. ونقول له ولأمثاله وإخوانه من العلمانيين والليبراليين: أليست هذه هي الديمقراطية التي تنادون بها ليل نهار؟! وأين المجلس العسكري من هذا الاستعداء الواضح للتدخل في الشؤون الداخلية لمصر؟!

إنها لا شك حرب طويلة المدى تنتظر الإسلاميين في مصر، سيكون السلفيون جزءا أساسيا وهدفاً رئيسا فيها، والمواجهة الآن أصبحت في ميدان العمل بعد أن كانت من قبل في ميدان التنظير، وانقسم الناس وتميزوا إلى فسطاطين: فسطاط أهل الحق، وفسطاط أهل الباطل؛ قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.

الشيخ فيصل قزار الجاسم:

نحن بحاجة إلى تهدئة الناس وبيان الحكم الشرعي في مسألة السمع والطاعة



كتب: عبدالقادر ورسمه

أكد الشيخ فيصل قزار الجاسم أنه يجب على الدعاة إلى الله أن يهتموا بالمناصحة للمجتمع ولولاة الأمور، وأن يعلموا الناس أهمية طاعة ولاة الأمر، مشيرا إلى خطورة تأليب الشارع على الحاكم وخطورة الخروج الذي يضر مصلحة الأمة كلها، قائلا: إن الفرقة الوحيدة التي ذكرت بالاسم في الأحاديث هي الخوارج، ورغم أن الكثيرين يعتقدون أنها كانت تكفّر بجميع الذنوب لكنهم على الصحيح لم يكفّر أوائلهم إلا في موضوع التحكيم، وهذا من ابرز علاماتهم أنهم يكفرون الحاكم المسلم ويستحلون الخروج عليه، فعن أبي الوليد عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله تعالى فيه برهان وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».متفق عليه، وقال: فإن بعض الناس يحتجون على ما أجمع عليه أهل العلم ويحاولون تأويل الأدلة بطرق غريبة لم يسبقهم إليها أحد.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها في ديوانية الدكتور وائل الحساوي في الفيحاء حيث قال الشيخ فيصل قزار: إن من أجمع الأحاديث التي وردت في هذا الباب قوله ﷺ: «ثلاث لا يَغُلّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» رواه مسلم، ومعناه: لا يحمل الغلَّ ولا يبقى فيه مع هذه الخصال.

وقوله أيضا: «إنّ الله يَرْضَى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تَعْتَصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تَنَاصَحوا من ولاّه الله أمركم»، مشيرا إلى قول شيخ الإسلام ابن تيمية في شرحه لهذه الأحاديث حيث قال: «فقد جمع في هذه الأحاديث بين الخصال الثلاث، إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، وهذه الثلاث تجمع أصول الدين وقواعده، وتجمع الحقوق التي لله ولعباده، وتنتظم مصالح الدنيا والآخرة».

وأعرب الشيخ عن استغرابه لما يفعله الكثير من طلاب العلم الذين يقعون في الشبهات بسبب إكثارهم قراءة كل شيء ومتابعة شبهات المنحرفين وأهل البدع مما يؤدي إلى أن تصبح هذه الشبهات من الأمور من المسلمات عنده بحيث لا يستغربها من كثرة سماعها وقراءتها رغم أنها تخالف الكتاب والسنة، مؤكدا أن علماء السلف كانوا يحذرون من قراءة كتب أهل البدع ومجالستهم؛ خوفا من التأثر بشبهاتهم ممن ليس عنده ما يدافع به عن نفسه، فالإغراق في قراءة كل ما يُكتب وسماع كل ما يقال يؤدي إلى انحراف الفكر من حيث لا يشعر صاحبه،

وقال أيضا: لا شك أننا نعيش فتنة، وقد حذر النبي ﷺ منها حيث قَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرْجَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ وَالْكَذِبُ، الْقَتْلُ وَالْكَذِبُ». مَرَّتَيْنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَنَقْتُلُ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ وَلَكِنْ قَتْلٌ يَكُونُ بَيْنَهُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ الإِسْلامِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْتُلُ أَخَاهُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْتُلُ أَبَاهُ » قَالَ: وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَفِيكُمْ كِتَابُ اللَّهِ» قَالَ: وَمَعَنَا عُقُولُنَا؟... قال: «تطيش عقولكم».

وشدد الشيخ على أهمية الرجوع إلى العلماء الكبار في مثل هذه النوازل الكبرى قائلا: كان العلماء يفرقون بين عالم وعالم في باب التراجم بقولهم: إن هذا العالم يرجع إليه الناس في النوازل، للدلالة على سعة علمه، ومن المشكلة أن يتكلم المرء في المسائل المدلهمة بعيداً عن أقوال العلماء رغم ما قد يترتب عليها من سفك للدماء وخراب للبيوت وضياع الدول، ومن العجيب أن كثيراً من الإخوة يحاولون التقليل من مثل هذه الأمور بقولهم: إن هذه من المسائل الخلافية، رغم

أن أكابر العلماء يفتون في قديم الزمان بحرمة المظاهرات وإيغار صدور العامة على ولي الأمر، بل نجد أن كثيرا من الناس جعلوا مسألة إسقاط الرئيس هدفاً بحد ذاته، مع أنه كان ينبغي أن يكون المقصد دعوة الرئيس إلى إصلاح أوضاع البلد وحتى لو تم تغيير الرئيس يجب أن يكون سعي الدعاة إلى التغيير إلى الأحسن، وأن يخلفه من هو خير منه؛ لأن هم الداعية هو الإصلاح إلى الأحسن ما استطاع إليه سبيلا، فإسقاط الرئيس والحاكم الذي يزعم بعضهم أنه مطلب هو في حقيقته وسيلة وليس غاية، مؤكداً أن إصلاح الأحوال لا يتم بين عشية وضحاها، والأصل أن نتأنى في مجال إصلاح المجتمع والعقيدة بروية وألا نستعجل ويجب أن نصبر.

وأشار الشيخ إلى ما كان عليه السلف في أيام الحجاج الذي عرف بكثرة ظلمه وقتله للعلماء وقد كفره بعضهم لأقوال له في القرآن على خلاف في ثبوتها عنه، ومع ذلك عندما سئل الحسن البصري قال: «أخشى إن قُتل الحجاج أن يُولى عليكم أمثال القردة والخنازير».

وحذر الشيخ من اختلاط المفاهيم حيث قال: إننا نجد بعض الناس يقولون: لابد أن يكون في الجهاد إراقة الدماء، متذرعين بتأييد ما يجري في بعض البلاد الإسلامية، بينما نجد أن الأصل في الجهاد أن يكون الجهاد خارج البلاد؛ ولذا فالنساء والضعفة آمنون، إلا أن يداهمهم العدو في ديار المسلمين فيكون دفع الصائل من باب الضرورة حفاظاً على النساء والضعفة، وإذا وقع يكون بغير اختيار منا بخلاف ما لو استجلب المسلمون الشر لبلادهم وعرضوا النساء والضعفة للقتل والانتهاك، ولنا أن نعود إلى الآيات التي نزلت في فتح مكة، قوله تعالى: ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء﴾. ففتح مكة أخره الله حفاظاً على ضعفاء المسلمين في مكة.

كلنا يرفض هذا الفساد المالي ولا أحد يرضى عما حدث ولكن يجب أن ننظر إلى مصلحة البلاد والحفاظ على سلمها الاجتماعي

وقال: نجد اليوم أن الجميع يتكلم عن المشكلات الحاصلة في البلد ويريد حلها بطريقته الخاصة رغم أن دستور البلاد يجيز للنائب محاسبة الجميع حتى من رئيس الوزراء، وتساءل قائلا: لماذا لا نستخدم هذه الأمور في مكانها الصحيح؟!

وشدد الشيخ على رفضه الفساد المالي وما سمي بالإيداعات المليونية؛ حيث قال: كلنا يرفض هذا الفساد المالي ولا أحد يرضى عما حدث ولكن يجب أن ننظر إلى مصلحة البلاد والحفاظ على سلمها الاجتماعي كما تأمرنا نصوص الكتاب والسنة، مشيرا إلى أننا نعاني ضعفاً في تعظيم النصوص ونجد من يستهزئ ومن يؤول الأحاديث بغير دليل شرعي، حتى إن عددا ممن يتحدث في هذا الشأن يفسرون الأحاديث بتفسيرات لم يسبقهم إليها أحد من العلماء.

الشيخ ابن عثيمين رحمه اللّه: المظاهرات كلها شر سواء أذن فيها الحاكم أو لم يأذن

وأشار الشيخ إلى عدم مجابهة الناس بما لا تدركه عقولهم ووصمهم بألفاظ قد تبعدهم عن أهل الدعوة كالخوارج وغير ذلك؛ لأن هذا يكون نوعا من السباحة ضد التيار وهو أمر قد يكون له أثر سلبي ولا تتحقق به مصلحة الدعوة من جلب المصلحة ودفع المفسدة، وقال: نجد من أغرق في مجابهة هؤلاء الثوار والرد عليهم، وهذا قد يسبب مشكلات نحن في غنى عنها؛ ولذلك ينبغي ألا نجابههم بعنف حتى لا يفروا من الدعوة؛ لأن هذه المجابهة لا تأتي إلا بالعناد، والإنسان لابد أن يكون كلامه في وقت الفتن موزوناً ولابد من بيان فوائد طاعة ولي الأمر وكذلك استخدام القنوات الدستورية ولزوم الجماعة وسماع كلام العلماء الكبار، وعلينا أن نبين قوائم الإصلاح الذي يقصد بإصلاح المرء نفسه وإصلاح غيره، وشأن الداعية ينبغي أن يكون إصلاح الآخرين من غير التشفي.

وشدد الشيخ على عدم التصدي للفتاوى في الأمور التي لم يستفت بها العالم أو الداعية كالأمور التي تحدث في البلدان العربية التي لا يلتفت أصحابها إلى الحكم الشرعي بما يفعلون، ولماذا يتطوع الدعاة بإعطائها شرعية أو انتقادها رغم أن أصحابها لم يسألوا عنها ولم يحرصوا على ذلك؟! مشيرا إلى قول العلماء: إن بذل العلم لمن لا يريده إهانة للعلم، ونحن بحاجة إلى تهدئة الناس وبيان الحكم الشرعي في مسألة السمع والطاعة من غير تهييج ولا اتهامات.

ولفت الشيخ أهمية بيان المنهج السلفي للناس في وسط هذه الفتن؛ لأنه يجب في مثل هذه الأوقات أن يترك الناس آراءهم الشخصية ويرجعوا أقوال العلماء الأكابر، قائلاً يجب أن نوضح للناس أننا نعود إلى الدستور إذا لم يخالف الشرع، أما إذا خالف الشرع في مسألة من مسائله مثل إباحته للمظاهرات فلا يجوز أن نأخذ به؛ لأنها تخالف الشرع وأقوال العلماء في هذا الباب واضحة، كما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: فالمظاهرات كلها شر سواء أذن فيها الحاكم أو لم يأذن، وإذن بعض الحكام بها ما هو إلا دعاية، وإلا لو رجعت إلى ما في قلبه لكان يكرهها أشد كراهة، لكن يتظاهر بأنه كما يقول: ديمقراطي وأنه قد فتح باب الحرية للناس، وهذا ليس من طريقة السلف.

«الفرقان» تفتح ملف المدارس الشرعية في قطاع غزة

مدير دائرة التعليم الشرعي:

نعمل على تخريج نوعية متخصصة من الدعاة المتميزين دينياً وعلمياً وأخلاقياً

فلسطين : ميرفت عوف

في كتابه العظيم دعا الله سبحانه وتعالى إلى الاهتمام بالعلم اهتماماً مطلق، فقال جل وعلا:﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، وفي مواطن أخرى شدد على ضرورة الاهتمام بالعلم الشرعي وجعله في مرتبة متساوية مع الجهاد في سبيله سبحانه وتعالى حين قال:﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، فالعلم الشرعي هو قوام الحياة والضابط لغيره من العلوم الإنسانية والعلمية الأخرى، ومن تفقه في دينه كان خير الناس عند الله بدليل حديث النبي ﷺ حيث قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

ويعود الاهتمام بالعلم الشرعي في قطاع غزة إلى العام ١٩٧٨م عندما افتتحت كلية الشريعة والقانون مع بداية نشأة الجامعة الإسلامية لتلبي احتياجات المجتمع الفلسطيني والمتعلقة بالفقه والتشريع وتغيير الواقع الاجتماعي الذي كان عليه القطاع والكثير من السلوكيات المخالفة لأحكام الإسلام القويم التي تناقلتها الأجيال من جيل لآخر وفقاً للموروثات الخاطئة التي لا تستند إلى عقيدة أو مبدأ تشريع وإنما قائمة على الخرافة والعلم المغلوط الناتج عن العلم المغلوط كطقوس العزاء من تقديم السجائر للمعزين بوصفه نوعاً من الكرم والحرص على إقامة الأربعين والسنوية وما يعرف بالاثنين والخميس وغيرها، والناتجة عن قلة العلماء المتخصصين تخصصاً دقيقاً في أحكام الشريعة الإسلامية.

ومع وصول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى قطاع غزة وتشكيل الوزارات دأبت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية على الاهتمام بالتعليم الشرعي للنشء الصغار ليقينها أن المدارس الشرعية البذرة والأساس لأي بناء صالح، فعمدت إلى اتخاذ قرارها الحكيم في العام ١٩٩٦م، بإنشاء مدرسة الأوقاف الشرعية للبنين في مدينة غزة، ومدرسة أخرى للبنات في مدينة خان يونس لتقوما بدورهما في تربية النشء التربية الإسلامية القويمة وفق الأسس الدينية والخطط التعليمية والمناهج المميزة علمياً ودينياً.

«الفرقان» تفتح ملف المدارس الشرعية في قطاع غزة وتقف على دورها في تربية النشء المسلم، وأهميتها في إعداد القادة والدعاة الذين يصلون بالقضية الفلسطينية إلى النصر والتمكين بما يحملون في جعبتهم من قواعد قرآنية وقيم ومبادئ إسلامية نافعة لكل زمان ومكان.

عمدت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية إلى إنشاء مدارس الأوقاف الشرعية فوجدت في الضفة الغربية والقدس المحتلة بدايةً ومن ثمّ أنشأت في قطاع غزة فيها في ١٩٩٦/٩/٢٨ بعدد طلاب ١٢٠ طالباً في المرحلتين الإعدادية والثانوية بمدرسة البنين في مدينة غزة وحوالي ٨٠ طالبة في مدرسة البنات بمدينة خان يونس.

مدير دائرة التعليم الشرعي في وزارة الأوقاف الشرعية عدنان حسان يتحدث لـ«الفرقان» عن أهداف مدارس الأوقاف الشرعية في قطاع غزة فيقول: إنها تهدف إلى تخريج أجيال على قدر من الوعي والفهم والإدراك لأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، أجيال لديهم القدرة على البحث والتحليل في فروع الشريعة المتعددة .

ويضيف حسان أن مدارس الأوقاف الشرعية تسعى عبر المناهج التدريسية وأساليب التعليم المتبعة التي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون



الدينية وزارة التربية والتعليم العالي إلى تخريج نوعية متخصصة من الدعاة المتميزين دينياً وعلمياً وأخلاقياً، فضلا عن عملها الحثيث لنشر العلوم الشرعية وإبراز الوجه المشرق للدعوة الإسلامية في فلسطين والعالم الإسلامي، يقول مدير دائرة التعليم الشرعي «إن المدارس الشرعية تهدف إلى بناء جيل من المبدعين والمبدعات، قادرين على الحوار والنقاش والتوجيه والإرشاد وذلك من خلال المواد المنهجية المختلفة والمتنوعة والأنشطة غير المنهجية سواء التي تقرها وزارة الأوقاف أم التي وزارة التربية والتعليم العالي» ، ويشدد حسان على أن المدارس الشرعية لا تنغلق على نفسها وتعمل على اتباع كافة الوسائل التي تسهم في إحكام ربط الطلبة والطالبات بالبيئة والمجتمع المحلي وكذلك تدعيم معرفة الطلبة بالعلوم المساعدة في نشر الدعوة الإسلامية كاللغة العربية والحاسوب واللغة الإنجليزية، مؤكداً أن الوزارة افتتحت قسم الحاسوب مؤخراً في مدرسة البنين بغزة، وشدد على أن اطلاع الطلبة على مختلف المذاهب الفكرية القديمة والمعاصرة ومقارنتها بالإسلام وتعريفهم بتاريخ الإسلام ومدى إسهام المسلمين في إثراء الحضارة الإنسانية يهدف إلى تأكيد عالمية الإسلام وقدرة المسلمين على التميز والتفوق في مختلف المجالات العلمية والحضارية .

واستكمل قائلاً: «نهدف إلى نشر العلم الشرعي وإعداد الإنسان الفلسطيني وتمكينه من الثقافة الشرعية الدينية، مما يؤهله أن يكون مجتهداً واعياً في دينه سواء درس الهندسة أم الطب أم العلوم الإنسانية» وأضاف أن الأساليب المنهجية والتطبيقية التي تتبعها المدارس الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف تعمد إلى تقويم وتعزيز الأخلاق الحميدة وتنأى بالطالب عن السلوكيات الخاطئة غير المحمودة إسلامياً ومجتمعياً، مؤكداً أن طلبة المدارس الشرعية يتميزون عمّن سواهم بسلوكياتهم وأخلاقهم الحسنة.

صقل الشخصية وبناء العقل

مدير مدرسة الأوقاف الشرعية للبنين بمدينة غزة رامز العمصي يؤكد أن التعليم الشرعي يصقل شخصية الطالب ولاسيما أنه ينتسب إليه في مرحلة مهمة من عمره –بعد انتهاء المرحلة الأساسية الابتدائية– لافتاً إلى أنه في هذه المرحلة يحتاج إلى دعم حصيلته الثقافية وتطوير مهاراته وقدراته بما يؤهله لأن يكون متميزاً مهيئاً لاستقبال أي معلومة.

وشدد العمصي في حديثه لـ«الفرقان» على أن التركيز في المدرسة على المواد الشرعية الدينية بحيث يدرس خمس مواد دينية فضلاً عن المنهج الذي يدرسه أقرانه في المدارس الحكومية والمقرة من وزارة التربية والتعليم العالي، يفيد الطالب في حياته العملية الدينية، ويجعله مختلفاً متميزاً عن أقرانه وأترابه في المدارس الأخرى، والسبب كما يقول أ. العمصي أن طالب المدرسة الشرعية لديه جرعات دينية تمكنه من الوقوف على أهم المحطات الشرعية والفقهية في حياته، فهو يزداد تميزاً وتألقاً بحفظه لقرآن الكريم حيث تقر المدرسة كل فصل دراسي حفظ جزء من القرآن الكريم، وأيضاً بمعرفته بالأحاديث النبوية الشريفة التي تمكنه من مناقشة العلماء والدعاة ، فضلا عن وقوفه على جزء كبير من العقيدة الإسلامية والثقافة الإسلامية المعاصرة التي تربطه بعالمه وتمنحه تبصراً في مختلف العلوم لتسخيرها بما يخدم دينه ويعلي شأن وطنه إلى أمجاد العلا، مضيفا: «الطالب يتخرج في المدارس الشرعية بحصيلة دينية ثقافية واعية ومتكاملة تجعل انخراطه في التعليم الجامعي أيسر وأيضاً تصقل شخصيته وتهذب سلوكه وتقوم عاداته وتمنحه شخصية إسلامية عارفة لحقوقها وقضيتها» مؤكداً أن ذلك ما يحتاجه الوطن الفلسطيني في مواجهته مع أعدائه.

نسعى لنشر العلوم الشرعية وإبراز الوجه المشرق للدعوة الإسلامية في فلسطين والعالم الإسلامي

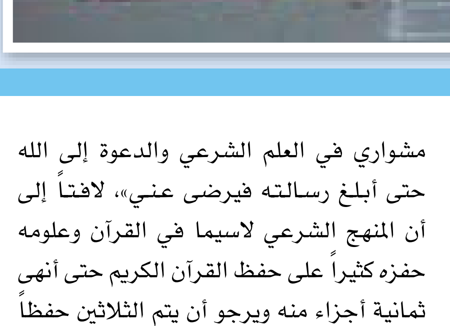
الطلبة

منذ أن نشأت المدارس الشرعية في قطاع غزة وجدت اثنتين فقط إحداها للبنين في مدينة غزة والثانية للبنات في مدينة خان يونس، لكن العزم في خطط وزارة الأوقاف على توسيعها مازال قائماً فقط يحتاج إلى مزيد من الاهتمام بالوقف على المدارس التعليمية من قبل الخيرين وأصحاب المال وجهود حثيثة في توفير الإمكانات الخاصة من معلمين وكل ما تحتاجه العملية التعليمية.

في مدرسة الأوقاف للبنين بدأ التلميذ عبد الرحمن عايش – الصف الثالث الإعدادي – يومه بكل جد ونشاط ، هذا الفتى اختار التعليم الشرعي كي يمنح فرصة جيدة لصقل شخصيته على المبادئ الإسلامية القويمة التي تمكنه من الانتصار لحقوقه، ولقد لاحظ الجميع من حوله مدي التغير الذي ألم به منذ دخوله المرحلة الإعدادية فقد بات أكثر علماً وثقافة بكافة القضايا الدينية .

يقول عبد الرحمن :» الجميع هنا يبذل قصارى جهده من أجل تربيتنا تربية إسلامية نافعة مفيدة» ، ويرى الفتى أن الأنشطة غير المنهجية التي تنفذها المدرسة تسهم في صقل شخصيته سواء من ناحية معرفية أم أخلاقية أم بدنية كونها تركز على عملية بناء العقل والجسد معاً عبر الأنشطة الرياضية المختلفة، وبيّن

مدير مدرسة الأوقاف الشرعية للبنين: الطالب يتخرج في المدارس الشرعية بحصيلة دينية ثقافية واعية ومتكاملة



الطلبة في المدارس الشرعية: التعليم الشرعي يحقق التوازن بين بناء الروح والعقل والجسد

الطالب المتفوق عايش الذي حصل على ٩١٪ (معدل تراكمي) العام الماضي أن ما جعله يلتحق بالتعليم الشرعي جودة التعليم وكفاءة المدرسين فضلاً عن حالة الاحتواء والاحتضان للمواهب والمبدعين، ويؤكد الفتى بعيون تلمع فخراً أنه سيحرص على تحسين معدله خلال الأعوام القادمة ليتمكن من الالتحاق بالقسم العلمي في المدرسة الشرعية ذاتها ثم التفوق للالتحاق بكلية الطب التي من خلالها سيتمكن من خدمة أبناء شعبه الذين يواجهون رصاص العدو في كل حين.

أنشطة وبرامج متنوعة

لا يتأتى بناء الشخصية الإسلامية القادرة على المواجهة للانتصار لدين الله وإعلاء كلمته وراية الإسلام على طبق من ذهب بل على طبق من الصبر والمثابرة والاجتهاد المدعوم بأنشطة وبرامج منهجية وأخرى غير منهجية كالمسابقات الثقافية والرياضية والدينية والرحلات الترفيهية والمهرجانات الهادفة التي توثق علاقة الطالب بدينه ووطنه.

الطالب جهاد أيمن سليمان في الصف الثاني عشر فرع العلوم الإنسانية (التوجيهي) يؤكد أن أهم ما يميز المدارس الشرعية أنها تمنحه فرصة لتعلم العلوم الشرعية وهذا ما تفتقده المدارس الحكومية الأخرى، ويرى الفتى أن العلوم الشرعية، والتبحر في تفاصيلها كان أحد أسبابه للالتحاق بالتعليم الشرعي الذي برأيه يحقق التوازن بين بناء الروح والعقل والجسد بسلسلة متوازية من الأنشطة والبرامج والمناهج أيضاً التثقيفية والعلمية والدينية والأدبية، وشدد على أن تفرد المدارس الشرعية بالأنشطة والبرامج المختلفة ولاسيما الدينية كحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والثقافة الإسلامية يصقل شخصية الطالب ويمنحه القدرة على الحوار والنقاش مع العلماء والدعاة في مختلف القضايا الفقهية كما يربطه أيضاً بسيرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

ويفخر جهاد أنه ينتمي لمدرسة الأوقاف الشرعية وعلى أعتاب التخرج فيها للالتحاق بكلية الدعوة الإسلامية للحصول على درجة البكالوريوس في أحد العلوم الشرعية التي تصقل موهبته في أن يكون داعية إسلاميا وخطيبا مفوها وإماما يدعو إلى الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، قائلاً:«أنتظر بفارغ الصبر التخرج في الثانوية العامة لأكمل



مشواري في العلم الشرعي والدعوة إلى الله حتى أبلغ رسالته فيرضى عني»، لافتاً إلى أن المنهج الشرعي لاسيما في القرآن وعلومه حفزه كثيراً على حفظ القرآن الكريم حتى أنهى ثمانية أجزاء منه ويرجو أن يتم الثلاثين حفظاً وتدبراً لمعاني الآيات ودلالاتها.

مدرستان شرعيتان و١٨٥ طالباً وطالبة لكل منهما

مدرستا البنين والبنات الشرعيتان تقتصران فقط على انتساب الطلبة والطالبات منذ الصف السابع الأساسي أي بداية المرحلة الإعدادية ،وفي صفوفها يستكمل الطالب دراسته الثانوية في فرع العلوم الإنسانية فقط وذلك منذ نشأة المدارس في عام ١٩٩٦ حتى العام الدراسي الحالي .

مدير دائرة التعليم الشرعي حسان يقول: «إن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تعكف على دراسة افتتاح مدارس للنشء منذ الصف الأول الأساسي ولكن عدم وجود الميزانيات الكافية يعيقها»، مؤكداً أن العام الحالي شهد افتتاح القسم العلمي في المدارس الشرعية تلبية لرغبة الطلبة في استكمال تعليمهم في الحقل العلمي، وبيّن أن الوزارة تعكف على تنفيذ خطة الثانوية الشرعية أيضاً ليتمكن الطلبة من الحصول على المعلومات الكافية في العلوم الشرعية والتي تمكنهم من المواصلة في الحقل الشرعي.

وحول أعداد الطلبة في المدارس الشرعية




التابعة لوزارة الأوقاف أكد أنها في العام الدراسي الحالي ٢٠١٠-٢٠١١ بلغت ١٨٥ طالباً لمدرسة البنين ومثلهم ١٨٥ طالبةً لمدرسة البنات يتم اختيارهم وفق معايير محددة أولاها بحسب قوله حصول الطالب على معدل ٨٥٪ فما فوق في نهاية المرحلة الابتدائية، فضلاً عن حسن الأدب والخلق القويم وسرعة البديهة واجتياز اختبار تحديد المستوى الخاص بالمدرسة، وشدد حسان على أن الأعداد تزايدت منذ نشأة المدارس الشرعية لما في المدارس الشرعية من مميزات تجعل الطلبة والأهالي يفضلونها على غيرها كإفراد مساحة واسعة لدراسة العلوم الشرعية والفقهية وعلوم القرآن والسيرة النبوية والقضايا المعاصرة التي تربط الطالب ببيئته المحيطة وتدعم صلته بدينه وقيمه، بالإضافة إلى قلة أعداد الطلبة في الفصل الواحد بحيث لا تتجاوز ٢٥ طالباً في الفصل الأمر الذي يمنح الطلبة فرصة لاستفادة كبرى من المواد العلمية والشرعية المطروحة وكذلك الأنشطة والبرامج الثقافية التي تكاد تخلو منها المدارس الحكومية وحالة النظام والالتزام ناهيك عن توافر كفاءات علمية في مجال التدريس حيث إن غالبية معلميها من حملة الماجستير والمتفوقين من حملة البكالوريوس كحد أدنى وفق قوله.

بيئة مميزة

مجانية التعليم في المدارس الشرعية التي تتبع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ميزة أخرى لها، وهي أيضا توفر العديد من الخدمات المجانية للطالب بدءاً من الكتب المدرسية (المقررة في وزارة التربية) والمنهج الشرعي المقرر من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مروراً بتوفير الحقائب والكراسات والقرطاسية للطلاب والطالبات، وكذلك الزي المدرسي لجميع، ناهيك عن تأمين المواصلات لهم الطلاب والطالبات ذهاباً وإياباً، وتقديم وجبة طعام يومياً وصولاً إلى تأمين رسوم امتحانات الثانوية العامة وأيضاً تقديم معونات متنوعات للطلبة المتفوقين والفئة الفقيرة منهم.

ويوضح العمصي مدير مدرسة الأوقاف الشرعية للبنين أن مدرسته تسعى إلى تطبيق خطة أنشطة مميزة تشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية والمشاركة في كافة الأنشطة والبرامج والمسابقات التي تقيمها وزارة التربية والتعليم العالي، وبيّن أن أحد أهم الأنشطة التي ترعاها وزارة الأوقاف المسابقات الدينية والثقافية وكذلك الرياضية بما يحقق بناءً للجسم والعقل والروح معاً ، ويلفت إلى أن الوزارة تفرد مكافآت مادية للمتفوقين في المسابقات قائلاً: «ترصد الوزارة مكافأة مالية لمسابقات حفظ كتاب الله والأحاديث النبوية الشريفة مسابقة تلخيص الكتب التي تنفذها بالتعاون مع لجنة (زكاة) التي تقوم بتوزيع الكتب على الطلبة ليعملوا على سبر أغوارها وتلخيصها بالطريقة المناسبة التي تحافظ على جوهر الكتاب ومضمونه لا كلماته وألفاظه اللغوية».

وأكد أن ذلك النوع من الأنشطة والبرامج يُخرج تلاميذ نابغين مبدعين، مستذكراً بعض طلبته الذي يفخر بتخرجهم في مدرسة الأوقاف ومنهم غسان الشوربجي الذي بات خطيباً مفوهاً وإماماً وداعية إسلاميا يلتف الكثير من الشباب حوله للتفقه في أمور الدين وموافقتها مع أمور الدنيا، واستكمل قائلاً:«أشعر بنشوة وفرح كبيرين عندما أرى ابنا من أبنائي قد تسلم موقعاً مهماً في المجتمع، أفتخر بهم وأصر وكافة المهتمين على إكمال الرسالة في بناء جيل قادر على النصر والتمكين».

خطط تطويرية

وتعكف وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي على تطوير المدارس الشرعية وفروعها بحيث لا تقتصر على فرعي العلوم الإنسانية والفرع العلمي، بل تتعداه إلى الثانوية الشرعية على غرار الثانوية الأزهرية بالقاهرة، وكشف مدير دائرة التعليم الشرعي حسان أن الوزارة عقدت العديد من ورشات العمل والمناقشات مع وزارة التربية والتعليم العالي لإقرار الثانوية الشرعية فيها تماماً كالثانوية الصناعية والفندقية والمهنية وغيرها من الفروع، مؤكداً أن إقرارها سيكون نقلة نوعية في التعليم الفلسطيني.

ويوضح حسان أن وزارة الأوقاف عمدت إلى تطوير المدارس الشرعية ببناء نصف طابق في كل من مدرسة، البنين بغزة والبنات بخان يونس، مؤكداً أن ذلك التوسع في المباني يزيد من أعداد الطلبة الملتحقين بالتعليم الشرعي وشدد على أن التوسع كان لتلبية رغبات الطلبة والأهالي بالانضمام للدراسة في المدارس الشرعية.

وتشير الطالبة أفنان من مدرسة الأوقاف الشرعية للبنات بمدينة خان يونس إلى أن افتتاح وزارة الأوقاف فرع العلوم في المرحلة الثانوية شجعها على البقاء والاستمرار، تقول: «فرحت كثيراً بافتتاح الفرع العلمي لأكمل دراستي في المدرسة الشرعية ولا أضطر للخروج إلى المدارس الحكومية»، التي تختلف شكلاً ومضموناً وسلوكاً وفق تعبيرها، وبيّنت الطالبة المتفوقة بشهادة مدرساتها في كافة الجوانب العلمية والأخلاقية أن أمنياتها بتطوير مدارس الأوقاف في قطاع غزة كبيرة وأمنيتها أكبر بزيادة أعدادها وافتتاح مدارس تهتم بتعليم النشء منذ الصف الأول الابتدائي لتتمكن من إعداده لمواجهة المستقبل بزاد إيماني وعلمي معاً.



انخفاض درجات الحرارة وهطول أمطار غزيرة يعيد ملف التغيرات المناخية لواجهة الأحداث

العالم العربي على أعتاب موجة برد شديدة

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

حذر تقرير صادر عن الأمم المتحدة من أن التغيرات المناخية التي يشهدها العالم ستؤدي إلى حالة وصفها بالتطرف في درجات الحرارة خلال الأعوام المقبلة، إذ سيصبح فصل الشتاء أكثر برودة وفصل الصيف أكثر حرارة، وهو ما يمكن أن يزيد من مخاطر الفيضانات والجفاف في عدد من بقاع العالم. وكشف التقرير أن ثمة احتمالات كبيرة بأن تؤثر انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناجمة عن النشاطات البشرية المتصلة بحرق الوقود على حالة الطقس، مرجحا أن تكون الدول الفقيرة الأكثر معاناة وتضررًا من الطقس السيئ والقاسي، ولاسيما مع تفاقم أزمة الغذاء بسبب اضطراب الإنتاج السنوي للمنتجات الزراعية وتضاؤل إمكانيات الصيد، وهذا إلى جانب تضرر قطاع السياحة الذي يعد مصدرا أساسيا للدخل في عدد كبير من البلدان النامية.

ولفت التقرير إلى إمكانية أن تتعرض الدول الصغيرة المطلة على البحار لخطر ارتفاع مستوى البحر وزيادة سرعة الرياح المصاحبة للأعاصير الاستوائية؛ حيث ستصبح وفقا لتقديرات العلماء المواسم الحارة في مناطق حارة أصلاً مثل جنوب آسيا ووسط أفريقيا أكثر حرارة وهو ما يمثل مشكلات بيئية واقتصادية معقدة.

ولفت التقرير إلى أن مخاطر التغير المناخي يتزايد عليه فيجب على دول العالم التضافر للتعامل مع مثل هذه المخاطر المتزايدة للكوارث، ولاسيما أن تداعيات

■ الاحتباس الحراري يقف وراء الاضطراب الحالي والأمطار الغزيرة تهدد المحاصيل الزراعية ■ غرق دلتا النيل في مصر وتضرر ملايين الأفدنة في بلدان عربية من مظاهر الكارثة

هذه الأحداث ستكون أكثر تدميرًا في البلدان النامية.

موجة برودة

ولعل ما زاد هذا التقرير مصداقية موجة البرودة الشديدة التي ضربت العالم واجتياح العواصف الثلجية الكثير من البلدان الأوروبية والأمريكية وصولاً لمناطق في الجزيرة العربية؛ حيث انخفضت درجات الحرارة إلى ما دون الـ٤ درجات في منطقة تبوك بالسعودية وضربت موجة غير مسبوقة من الأمطار مناطق في مصر وغيرها من بلدان المغرب العربي.

الغرابة لم تتمثل في هطول الأمطار وتسجيل درجات الحرارة معدلات أقل ما يقرب من ١٠ درجات بالمقارنة في الفترة نفسها في مثل هذا الوقت من العام الماضي، فيكفي أن نذكر أن بلدانًا عربية ضربها جفاف ملحوظ خلال العام الماضي، سواء في النصف الجنوبي من العالم أم في النصف الشمالي لدرجة أن درجة الحرارة ارتفعت في بلدان مثل روسيا لدرجة أسهمت في إحراق ملايين الأفدنة من القمح، وهو ما عزز تكهنات بأن يكون فصل الشتاء الأكثر دفئًا لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، وهو اضطراب يعيده كثير من الخبراء إلى الاحتباس الحراري الذي يسود العالم بشكل أسهم في عدم استقرار النظام المناخي حيث يؤدي إلى زيادة الحرارة في فصل الصيف لمعدلات قياسية، وهو سيناريو يتكرر في فصل الشتاء حيث تنخفض درجة الحرارة بشكل غير متوقع حتى لأكثر خبراء المناخ خبرة ودراية.

تفسيرات متعددة

ولا شك أن موجة البرودة التي ضربت المنطقة تفتح الباب على مصراعيه أمام اجتهادات لتفسير سبب هذه الموجة الباردة المفاجئة أهمها تأثر المنطقة بمنخفض جوي متوسط الفاعلية ينتقل إلى مستويات أعلى مع كتلة باردة إلى باردة جدًا تترافق مع هطول أمطار مكثف وتصاعد احتمالات لسقوط الثلوج على مرتفعات في مناطق الشام وبعض مناطق الجزيرة العربية وكذلك ستشهد الأجواء حالة من عدم الاستقرار المناخي مع هطول أمطار غزيرة جدًا في مناطق متفرقة من العالم العربي.

أجواء سيبيرية

بل إن الأمر وصل وبحسب د. عيسى رمضان خبير الأرصاد الجوية إلى إمكانية تحول أجزاء كبيرة من المنطقة إلى أجواء سيبيرية شديدة البرودة يشكل الصقيع المعلم الرئيس لها، لافتًا إلى أن الطقس هذا العام سيكون باردًا بسبب تأثر المنطقة بمنخفض جوي متعمق وهو امتداد للمنخفض السوداني يصاحبه منخفض متعمق وكتلة هواء باردة في طبقات الجو العليا تتحرك إلى جنوب الجزيرة العربية ومناطق مهمة في المغرب العربي.

حيث ستبدأ الرياح الجنوبية والمحملة ببخار الماء في الارتفاع إلى طبقات الجو العليا فيكونان سحبًا كثيفة تمتد لمناطق عديدة في المنطقة، مرجحًا أن تزداد فرص سقوط الأمطار بغزارة طوال فصل الشتاء القادم تنخفض معه درجات الحرارة لمعدلات قياسية.

وأرجع ذلك إلى معاناة المنطقة من ظاهرة «النينو» المؤثر بشدة على نظم الضغط الجوي العالمية وتوزيع كميات الأمطار من منطقة لأخرى مما يوفر فرصة لأجواء غير مناسبة وغير مستقرة لافتًا إلى أن معدلات الأمطار العالية التي شهدناها أخيرًا مرجح استمرارها طوال فصل الشتاء.

ولا تتوقف مسوغات انخفاض درجات الحرارة في العالم عند هذا الأمر فقط، فالثورة الصناعية والقيام باستخراج وحرق مليارات الأطنان من الوقود الأحفوري الذي يشمل النفط والغاز والفحم لتوليد الطاقة، تعد من أهم أسباب التغيرات المناخية التي ضربت الاستقرار المناخي في مقتل وكرست نوعًا من المناخ القاري المضطرب في بقاع مهمة من العالم لدرجة أن المدى الحراري بين الصيف والشتاء أصبح غير مسوغ أو مفهوم.

■ العالم العربي الأكثر تضررًا من التغيرات المناخية وافتقاد إستراتيجية واضحة للتعامل معها يزيد المخاطر



■ ظاهرة «النينو» ترجح استمرار اضطراب الطقس في المنطقة لسنوات ■ إعادة الاعتبار لاتفاق «كيوتو» وتفعيله كفيل بإنقاذ مناطق في المنطقة من الانهيار

تداعيات اقتصادية

إذا كان هذا المدى الحراري سيسهم في اضطراب الأجواء عالميًا ويسهم في انخفاض درجة الحرارة، فإن تداعيات هذا الانخفاض ستكون مدمرة على القطاع الزراعي في العالم العربي، حيث ستضر بشدة محاصيل البطاطس والبرسيم والطماطم وهو ما سيضر بشدة دخول ملايين المزارعين في بلدان العالم العربي بحسب د. محمد النحراوي مدير معهد بحوث المحاصيل في مصر حيث أكد أن انخفاض درجة الحرارة في عدة بلدان عربية يضر بشدة عددا من المحاصيل في مقدمتها الخضراوات؛ حيث يؤدي إلى تحول المياه الموجودة من خلال النباتات إلى حالة التجمد وبالتالي يؤدي لتهتك الخلايا.

وأوضح أن محاولة التغلب على هذه المشكلة بتأخير زراعة بعض هذه المحاصيل ذات القوة التصديرية تحمل تأثيرًا سيئًا على المحصول وتضره ضررًا بالغًا.

وطرح د. النحراوي سبلا للتقليل من مخاطر هذه الأزمة أهمها ضرورة الري المستمر للنباتات حتى يساعد على عدم تجمد الخلايات النباتية، بالإضافة لأهمية التسميد حتى يقلل من خسائر بالمليارات قد تصيب اقتصادياتنا العربية والمحاصيل المهمة المزروعة في مثل هذا الوقت من العام، بل إن هذه التأثيرات قد يكون لها مخاطر على صناعات البتروكيماويات، خصوصًا أن انخفاض معدلات الحرارة قد يضر بالملاحة جدًا في المنطقة حيث يمكن أن يصيب أرضية النيل بالشلل التام ويتسبب في خسائر تجعلنا الأكثر تضررًا من هذه الأزمة.

الخطر القادم

من جانبه أكد مسلم شلتوت الخبير وأستاذ بحوث الشمس والفضاء ونائب رئيس الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك أن تغير مناخ الأرض نتيجة لظاهرة الاحتباس الحراري أصبح مع مطلع القرن الحادي والعشرين حقيقة وواقعا، مشيرا للآثار السلبية لهذا التغير المناخي على البلاد العربية مثل غرق أجزاء من دلتا نهر النيل وتأثير معدل الفيضان بهذا التغير، وفي المقابل وهذا هو الخطير أن هذه التغيرات تنعكس في انخفاض درجة الحرارة شتاء وهطول الأمطار بغزارة علي بلدان العالم العربي خاصة دول شمال أفريقيا وبلاد الشام وانخفاض الحرارة عن معدلاتها الطبيعية في كل البلاد العربية وزيادة العواصف الترابية والأعاصير.

ودلل على ما ذهب إليه بما شهده العالم من موجات جفاف شديدة ضربت الصومال بشكل غير مسبوق، وهو ما أصاب بلدا عملاقا بحجم روسيا بجفاف شديد خلف كوارث اقتصادية وأصاب إنتاجها الإستراتيجي من القمح بفعل الحرائق وهو ما جعل أغلب الترجيحات تصب في إطار شتاء أقل برودة، ولكن يبدو أن التغيرات المناخية ستغيب مناخ البحر المتوسط ليتحول من حار جاف صيفا لدافئ ممطر شتاء إلى حار جاف صيفا وبارد ممطر شتاء.

وطالب بضرورة ممارسة أقصى نوع من الضغط على الدول الصناعية الكبرى لتقليل انبعاث ثاني أكسيد الكربون والالتزام بالمعاهدات الدولية كمعاهدة كيتو وكوبنهاجن ووضع خطط لتلافي الآثار السلبية لتغير المناخ على البلاد العربية وطرح هذا الأمر على المنتديات الدولية باعتبار أن دولنا هي الأكثر تضررا من هذه التغيرات.

ونبه إلى أهمية رصد التغيرات المناخية في المنطقة والعالم وعرض الأدلة العلمية من الأرصاد الأرضية والفضائية التي تؤكد حدوث هذا التغير وتوضيح تبعات ذلك لمتخذي القرار في بلداننا العربية لتدارك الخطر من الآن، ولاسيما أن هناك مناطق في دلتا مصر قد تتعرض للتآكل التام بفعل هذه التغيرات بشكل يهدد حياة عشرات الملايين من السكان وقد يجبرهم على مغادرة مناطقهم في حالة استمرار التراخي في رصد هذا الخطر ووضع الخطط لمواجهة تداعياته

■ الشتاء القارس يلحق أضرارًا كبيرة بالصادرات النفطية ويهدد الاقتصاد العربي بالركود



مراجعة في شعار: «فصل الدين عن السياسة»

الدين والسياسة.. أيهما التابع وأيهما المتبوع؟

كتبه: عبد المنعم الشحات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فتعتبر مسألة العلاقة بين الدين والسياسة هي أبرز نقاط الخلاف بين الإسلام والعلمانية.

وعلى خلاف ما يشيع العلمانيون.. فإنهم يتلقون في العالم الإسلامي هزيمة تلو الأخرى تجبرهم على التراجع خطوة بعد خطوة، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا: إن العلمانية في الغرب اضطرت إلى التراجع عدة خطوات لإفساح المجال لوجود الدين بجوارها؛ حتى لا يظهر الغرب في ثوب اللادينية المحضة في مواجهة دين حيوي كالإسلام.

يظهر هذا بوضوح إذا تتبعنا طموحات العالمانية في بدايتها وواقعها؛ فقد كانت العالمانية التي يطلقون عليها أنها: «ضد الدين» هي الأكثر شيوعًا وانتشارًا، وهي: العالمانية التي أرادت القضاء على الدين، وأطلقت عليه وصف: «أفيون الشعوب»!

وبعد فترة وجيزة خفت صوت هذه العلمانية الإلحادية حتى في أبرز معاقلها: «الاتحاد السوفيتي»، لصالح العلمانية اللادينية التي تنادي بـ«فصل الدين عن الحياة»! ومع هذا.. فقد اضطرت هذه العلمانية إلى التجمل اللفظي -على الأقل- بتحوير شعارها إلى: «فصل الدين عن السياسة»، على اعتبار أن كلمة سياسة لا تحمل في طياتها عند السامع معانيٍ شريفة تجعله ينفر من تصور عيش الإنسان فيها بعيدًا عن دينه، بل إن هذا التحوير اللفظي كان له دلالته في التطبيق العملي حيث أقرت النظم العلمانية بإمكان اعتبار الدين في العلاقات الاجتماعية ذات الاعتبار الخاص في الدين، وهو أمر الزواج وتكوين الأسرة، أو ما يسمونه: بـ«الأحوال الشخصية»، ومع هذا.. اضطرت العلمانية إلى إفساح المجال أكثر أمام الدين؛ لاستثمار جانبه الوعظي، ووعده ووعيده الأخروي في الوصول إلى درجة التزام أكبر ببعض السياسات التي يمكن أن تلقى قبولاً في دين الأفراد.

وهذه هي النقطة التي يناضل العلمانيون عليها -ولاسيما في بلادنا- وهي: «عدم محاربة الدين»، بل استثماره وإخضاعه للسياسة، وهذا التراجع من قِبَلهم ربما يكون قد جاوز سقف طموحات رجال الدين في أوروبا.

ولكن العجيب أن يعده بعض المنتسبين إلى الدين أو الدعوة من المسلمين فتحًا مبينًا، ويتحركوا في اتجاه العلمانيين؛ ليلتقوا عند منطقة وسط بمحاولة إفساح المجال للتجارب البشرية في مسائل التشريعات العامة تحت دعوى الاجتهاد، أو التجديد، أو السعة والمرونة، أو غيرها، بل ربما تعدى

الأمر أبواب التشريع إلى أبواب الاعتقاد بمحاولة تقليل كم القضايا الاعتقادية الغيبية التي تثير حفيظة العلمانيين.

بيد أن العلمانيين بحكم الانتهازية السياسية -التي تكاد تكون قاسمًا مشتركًا بينهم تقريبًا- يسيسون الدين بأقصى درجة متى احتاجوا إلى ذلك، وليس أدل على ذلك من «دولة إسرائيل»، التي تمارس حربًا دينية ضروسًا مع المسلمين؛ بينما تدير شؤونها الداخلية بنظام علماني يكاد يصنف ضمن العلمانيات المتطرفة!

كما أن الدول الغربية التي خرجت العالمانية مِن عندها لا تستحيي أن تصف حربها مع الإسلام بأنها «حرب صليبية جديدة»، وتخالف مقتضيات العلمانية من الحرية الشخصية ونحوها في حربها لمظاهر وجود إسلامٍ في بلادهم: كالمآذن والحجاب. وتفضَّل «أوباما» علينا بأنه ليس ضد الحجاب؛ شريطة أن تختاره المرأة بعد أن تنال حظها من العلم! حتى عد بعضهم هذا التصريح فتحًا، مع أنه من أخبث ما يكون! فإنه لا يسمح لنا بحجاب نسائنا حتى نعلمهن، وبالطبع هو لا يعني أن نعلمهن الكتاب والسنة، وأدلة فرضية الحجاب، وإنما يعني أن نعلمهن التعليم المدني الذي يُعلي مبادئ العلمانية!

وعلى أي فإنهم لا يكفون عن تسييس الدين وتوظيفه في الوقت الذي يستنكفون فيه عن اتباعه والانقياد له.

وليس العجب من هؤلاء الذين يعرفون أن دينهم المحرف سوف يجعلهم يتركون أسباب التداوي؛ ليحصلوا بدلاً منها على بركات الأحبار والرهبان، وينخلعوا من أموالهم؛ لأنه لا يمكن أن يدخل غني الجنة مهما بلغ صلاحه إلا بالانخلاع من جميع ماله إلى غير ذلك مما لا يطيقه أحد من البشر، ولا حتى رجال الدين الذين حرّموا على أنفسهم الزواج المباح في دينهم، واستعاضوا عنه بانتهاكات تتصاعد فضائحها حينًا بعد حين، وتدفع لها التعويضات بالملايين!

العلمانيون بحكم الانتهازية السياسية يسيسون الدين بأقصى درجة متى احتاجوا إلى ذلك

ولكن العجب من العالمانيين المنتسبين إلى الإسلام بتشريعاته الكاملة الشاملة الذين يصرون -أيضًا- على رفع شعار «لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين»؛ حتى يهربوا من الالتزام بالأحكام الشرعية فيما يسوسون الناس به؛ بينما يمارسون أقصى درجات توظيف الدين أو تسييسه!

فعندما أرادت الأمم المتحدة أن تحارب التدخين في سِن الطفولة؛ أصدرت القوانين لمنع بيع السجائر لمن هم أقل من ١٨ سنة على اعتبار أن التدخين ضرر وحرام، وهذا حسن، ولكن ديننا يحرم على الفرد أن يضر نفسه صغيرًا كان أم كبيرًا، ويلزم المجتمع أن يغير المنكر حتى وإن فعله صاحبه اختيارًا.

ومِن وسائل تغيير المنكر: التغيير باليد، وأولى من يقوم بذلك السلطات الحاكمة أي أصحاب السياسات، فضلاً أن سن البلوغ عندنا ببلوغ الحلم وليس ببلوغ ثمانية عشر عامًا.

ومع هذا وجدنا فتاوى تحرم التدخين عند السن الذي رأى أهل السياسة -وهي هنا السياسة الدولية- أن يجرموه، ونسبت هذا إلى الإسلام، وامتنعت عن الكلام عما

ونحن معهم نرفض «تسييس الدين» بمعنى: استخدامه تابعًا للسياسة، وخادمًا لأغراضها سواء كانت سياسة دولة أم سياسة حزب أو فرد

امتنع أهل السياسة عن الكلام فيه، وهي صورة فجة من تسييس الدين أو إخضاعه للسياسة واستدعائه عند الحاجة.

وربما استدعى بعضهم الدين؛ لكي يسوغ ما ينافيه، والأمثلة على ذلك كثيرة: كإصدار الفتاوى المبيحة لتعاملات البنوك، أو إطلاق يد غير المسلمين في إقامة معابدهم في بلاد الإسلام؛ فضلاً عن تبرع المسلم لها! والنماذج لا تُحصى كثرة لهذا «التسييس» المجحف للدين رغم إعلانهم المستمر رفض تسييس الدين.

ونحن معهم نرفض «تسييس الدين» بمعنى: استخدامه تابعًا للسياسة، وخادمًا لأغراضها سواء كانت سياسة دولة أم سياسة حزب أو فرد، ولكن لا ننادي مثلهم بـ«فصل الدين عن السياسة»، وإنما ننادي بـ«إخضاع السياسة للدين»؛ بدلاً مما يجري الآن في كل وادٍ من إخضاع الدين للسياسة.

وهذه القضية تعد كغيرها من القضايا التي يستورد العلمانيون فيها مشكلات وحلولا من عند غيرنا، ثم يريدون أن يفرضوها علينا، وإن كنا في غنى عنها فإذا اضطر مريض ما إلى بتر عضو من أعضائه، وكان هذا علاجًا يمثل «أحسن الحلول السيئة»؛ فلا يعني هذا أن يقلده الأصحاء.

والعلمانية -ومِن فروعها «الديمقراطية»- تمثل -باعتراف أصحابها- أحسن الحلول السيئة للأزمات التشريعية التي عانتها أوروبا التي انتقلت من القانون الروماني القاصر إلى القانون الكنسي الجائر، ثم إلى القانون العالماني الفاسد الذي هو عندهم أحسن الحلول السيئة، وهم مشغولون عن الحل الحسن -«التشريع الإسلامي»- بعداوة الإسلام أو بجهله، مع أن الأمر لا يخلو من أصوات تطالب بتطبيق التشريعات الإسلامية في جوانب تشريعية عديدة، ومِن أمثلة ذلك: الأصوات التي طالبت بتطبيق التشريعات الاقتصادية الإسلامية بعد الأزمة العالمية الأخير.

ثم إننا نسأل أصحاب مقولة «لا دين في

السياسة ولا سياسة في الدين»: من أي مصدر قد استقوها؟!

فإن قالوا: مِن السياسة. قلنا لهم: إذاً لا يجوز لكم أن تنسبوها إلى الدين -أي دين- إلا بعد التأكد من أنها توافقه ويوافقها، فهل فعلوا هذا مع الإسلام؟ أم أرادوا أن يكرهوا المسلمين على اعتناق مقولتهم السياسية دون اعتبار للدين؟!

وإن قالوا: استقوها من الدين، قلنا لهم: أي دين تعنون؟! فإن الأديان كثيرة، ومنها ما لا يوجد فيها أي تشريعات، ومِن ثَمّ فلم يدخل في السياسة، ولا يمانع من أن يستعمله السياسيون أو أن يهجروه.

ومِن الأديان ما مر بأطوار عدة يتوافق بعضها مع السياسة كدين النصارى الذي نشرته الدولة الرومانية في أكثر صور توظيف الدين وتسييسه فجاجة في التاريخ عندما هجنت النصرانية بالوثنية؛ ليكون دينًا موحدًا للإمبراطورية الرومانية، ويُفرض على جميع الأتباع بقرار من الإمبراطور، وفي هذه الحقبة التي دُونت فيها كتب هذا الدين وضع فيها: «دع ما لله لله، وما لقيصر لقيصر»، وفُسرت بالخضوع التام للسلطات الحاكمة مهما كان حكمها!

نعم، انقلب الأمر بعد ذلك إلى طغيان كنسي، ولكنه لم يكن مستندًا إلى نص مكتوب في كتبهم أو كان مستندًا إلى نصوص عامة تعطي رجال الدين سلطات واسعة امتدت إلى الآخرة، فضلاً عن الدنيا؛ مما تسبب في نشوء العلمانية، التي مرت بالمراحل المشار إليها آنفًا لتنتهي العلاقة في النهاية بين الكنيسة والسياسة في أوروبا إلى رضا الدين بأن يكون حاضرًا حضورًا فعالاً في خلفية السياسة العالمانية الحاكمة.

إن قبول دين ما لفصله عن الحياة العامة أو السياسة لا يعني قبول كل دين لهذه القضية، وإن كانت معظم الأديان تستنكف أن يُقال بفصلها عن الحياة، ولكن ترضى أن يقال بفصلها عن السياسة.

من يفصل الدين عن السياسة يريد أن يشرع بهواه أو بهوى الغرب، ويوظف الدين لخدمته متى شاء

ويتضح هذا بتأمل معنى كلمة دين، ومعنى كلمة سياسة، فكلمة دين في لغة العرب مشتقة من مادة «دان»، وهي تعني: الذل والخضوع والانقياد، وهذه تنطبق تمام الانطباق على دين الإسلام، وهي بالمعنى نفسه أو قريب منه في بقية اللغات، وفسر بعضهم هذا الاشتقاق بأن القضية المحورية في الدين هي مسألة «وجود الخالق» الذي ينبغي أن يخضع له العباد، ثم التعرف عليه من خلال العقل كما عند الفلاسفة أو من خلال الرسل كما عند مَن يؤمن بالرسل، ومعظم الأديان تحتوي بعد ذلك على مظاهر خضوع تعبدية لهذا الخالق كما يحتوي بعضها على تشريعات منسوبة لهذا الخالق.

ومِن ثمّ فـ «فصل الدين عن الحياة» تعد كلمة مرفوضة في كل الأديان عدا دين الملاحدة المنكرين لوجود الخالق، وأما فصل الدين عن السياسة فأمر مقبول في كثير من الأديان كما يأتي بيانه -إن شاء الله- بيد أنها مرفوضة تمامًا في الإسلام الذي جاء بتشريع كامل شامل.

وإنما يخفف من وقعها على المسلمين غموض كلمة سياسة أو اشتباهها بالمسالك السياسية المعاصرة، ولاسيما التي الأصل فيها الذم والتلون، ولكن كلمة السياسة تعني بإيجاز شديد: نظم الحكم، أو بصورة أوسع: نظم المجتمع، فهي تشمل السياسات، أي: طرق تنظيم وإدارة الاقتصاد، والاجتماع، والتعليم، والإعلام، والسلم، والحرب، وغيرها من المجالات، وعند تأمل هذا المعنى يتضح بجلاء مخالفة هذا المبدأ للإسلام بداهة.

إذاً.. فإذا كان مَن يدينون بغير دين الإسلام لم يجدوا غضاضة في أن يقولوا: «لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين»؛ فإنا نسأل مَن يردد هذه الكلمة من المسلمين: هل تستطيع وأنت مسلم أن تعيد صياغتها بوضوح فتقول: «لا إسلام في السياسة، ولا سياسة في الإسلام»؟!

ثم هل تستطيع أن تعيد ترجمتها بوضوح أكثر وتقول: لا أخلاق ولا مبادئ -بل الكذب والتلون والخداع- في السياسة، أي: إدارة الشؤون العامة، ولا سياسة -أي: تنظيم الاقتصاد والاجتماع والتربية والإعلام- في الإسلام؟!

أظن أن القضية بعد إعادة تحديد الدين الذي نتحدث عنه بحكم كوننا مسلمين وهو «الإسلام»، وتحديد معنى السياسة، وهي: إدارة شؤون المجتمع ونظمه؛ يصعب على مسلم النطق به فضلاً عن اعتقاده، فضلاً أن يفصل الدين عن السياسة إذا أراد أن يشرع بهواه أو بهوى الغرب، ويوظف الدين للدفاع عما يمكن الدفاع عنه من هذه التشريعات، ويعزله عن غيرها، كما يوظفه في تلميع نفسه وترويجها على العامة، في الوقت الذي لا يلتزم فيه بأحكامه.

فيا معشر العلمانيين: أنتم لا تفصلون الدين عن السياسة، وإنما تخضعون الدين للسياسة، ونحن نناديكم.. أن تُخضعوا السياسة للدين؛ استجابة لأمر الله -تعالى-: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} (الأحزاب: ٣٦)، وعملا بقوله -تعالى-: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (النساء: ٦٥).

والإسلام سمي بهذا الاسم؛ لدلالته على التسليم والاستسلام. نسأل الله أن يجعلنا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن، اللهم آمين.



يستهدف ٧٠٠ مليون مسلم خلال ١٠ سنوات شعاره «لا سياسة.. لا محظورات.. لا حدود»

(سلام وورلد).. التواصل الاجتماعي على الإنترنت بنكهة إسلامية

القاهرة: رضا عبد الودود

تحت شعار «افتح نفسك للعالم» تجري الاستعدادات النهائية لإطلاق المشروع العالمي «سلام وورلد» الساعي لانفتاح الإسلام على العالم، مراعيا احترام الرأي الآخر، وفق استراتيجية تواصلية «دون حرام» أخلاقي أو اقتصادي.. وذلك بثماني لغات، هي العربية والإنجليزية والفرنسية والروسية والتركية والكازاخستانية والأوردية والفارسية؛ حيث يمنح موقع التواصل الاجتماعي «سلام وورلد» القدرة على التعريف بالإسلام وفضائله من خلال أحدث التقنيات التكنولوجية.



المدير الإقليمي بالقاهرة: نستهدف تعريف ١٠٠ ألف شاب بالإسلام حول العالم خلال الثلاث سنوات المقبلة

خديجة الشريف: هدية المسلمين للعالم بأموال تركية وتقنية هندية وإشراف عربي

ويأتي مشروع شبكة: «سلام وورلد» الذي ينتظره نحو ٣٥٠ مليون مسلم – من المتفاعلين مع شبكة الإنترنت- بوصفه إطلالة إسلامية على فضاء الإنترنت الواسع، حاملا رسالة المسلمين إلى عالم الشبكات الاجتماعية، ومن المنتظر تدشين بثه التجريبي مطلع العام ٢٠١٢ على أن يبدأ تواصله الفاعل مع الجماهير في أبريل ٢٠١٢، وفق ما صرح به المدير الإقليمي للمشروع بالقاهرة د.علاء إبراهيم عيد، الذي التقيناه عقب ورشة العمل الثانية يومي الجمعة والسبت (١٠-١١) / ١١ / ٢٠١١ بفندق سوفيتيل الجزيرة بالقاهرة، بمشاركة رئيس المؤسسة عبد الواحد نيازوف (عضو البرلمان الروسي السابق عن المسلمين)، أحمد عظيموف نائب رئيس مجلس إدارة الشركة، د.محسن رشوان المستشار التقني لسلام وورلد في مصر، ود.محمد فهمي طلبة أستاذ الحاسبات بجامعة عين شمس ونقيب العلميين بمصر، ومحمود الورفلي رئيس إذاعة وتليفزيون ليبيا الحرة، ونديم كايا – نائب رئيس منتدى شباب العالم الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، ورئيس تحرير الموقع وصاحب أفضل ترجمة لمعاني القرآن الكريم للغة الروسية أ.إلمير كولييف، وعلي قطان عضو فريق عمل مؤسسة أون إسلام، وعزيز عبد الغني مدير الاتصال في المؤسسة، وإمام المسلمين في فنلندا راميل بيليف، وعمر سينجيولار من المكتب الرئيسي في تركيا.

أصل الفكرة

نشأت فكرة: «سلام وورلد» في ضوء تزايد الاهتمام العالمي بالإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، الذي جعل العالم قرية صغيرة، ولاسيما في دوائر الشباب، ومن ثم جاءت فكرة المشروع لتعزيز موقع الشباب المسلم في هذا المجتمع وتوسيع آفاقهم ووضعهم في الطريق الصحيح، من خلال توحيد المجتمع الإسلامي الحديث، وإنشاء قناة اتصال عالمية لتعزيز التلاؤم والترابط الاجتماعي دون الخروج عن المبادئ والتقاليد الإسلامية، وتحقيق الذات وتقديم الدعم الروحي والتنظيمي لمسلمي العالم أجمع.

وتسعى الشبكة الجديدة لصقل الأفكار الإبداعية بمنهج جديد يتوافق مع طموحات المسلمين، وكذا مساعدة المسلمين في جميع أنحاء العالم في بلورة أفكارهم وتحقيقها على أرض الواقع، وإيجاد حلقة متكاملة لربط الأفراد بالقطاعات الأخرى (الشركات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات المختلفة..) وتسهيل التواصل بينها من خلال الإعلانات والمشاركات المتعددة.

وتوفر الشبكة خدمة إيصال إعلانات الشركات والمؤسسات إلى أكبر شريحة من الجمهور في ضوء «سياسات الحلال» في الإعلانات وحظر المعاملات الربوية، من خلال توسيع الحضور والمشاركين عبر الشبكة ليصل إلى ٣٠-٥٠ مليون مستخدم خلال الـ٣ سنوات القادمة.

وتبرز أهمية «سلام وورلد» في الأوساط الإسلامية؛ حيث يبلغ تعداد المسلمين في العالم أكثر من مليار ونصف مسلم في العالم، ٥٤ ٪ منهم لا تتجاوز أعمارهم ٢٥ عاما، فيما يبلغ عدد المسلمين الذين يستخدمون الإنترنت ما بين ٢٥٠-٣٠٠ مليون شخص، كما أنه من المتوقع أن يبلغ جمهور الإنترنت من المسلمين ٧٠٠ مليون مستخدم، خلال الـ١٠ سنوات المقبلة.

خبراء من ١٢ دولة و ١٥ لغة

ويعتمد تطوير الشبكة على خبراء وتقنيين متخصصين من عدد من الدول: أذربيجان، ألمانيا، الإمارات، بريطانيا، باكستان، الهند، كازاخستان، مصر، ماليزيا، نيجيريا، روسيا،

تركيا.. وتوفر الشبكة التواصل العالمي من خلال نحو ثماني لغات في المرحلة الأولى من المشروع وهي: الإنجليزية، العربية، التركية، الروسية، الفرنسية، الفارسية.

وفي المرحلة الثانية من المشروع سيتم اعتماد عدد من اللغات الأخرى للتواصل عبر «سلام وورلد» وهي: الأوردية،الماليزية والإندونيسية، الكردية، الصينية، البنغالية، لغة البوشتو، الأذربيجانية، الأوزبكية، الكازاخستانية...وذلك لمواجهة الحاجات المتزايدة للأقليات الإسلامية في العالم.

رقم مهم وسط أمواج التواصل الاجتماعي غير المنضبط

وحول المشروع المرتقب وتأثيراته المستقبلية في الخريطة الثقافية للمسلمين وانعكاسات التواصل الاجتماعي عبر (سلام وورلد) على صورة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم، يقول علاء إبراهيم عيد المدير الإقليمي للشبكة بمصر: (سلام وورد) (SalamWorld) هو مشروع جديد وواعد، فهو عبارة عن شبكة عالمية للتواصل الاجتماعي موجهة لجميع المسلمين بمختلف أعراقهم وطوائفهم وبلغات متعددة. وقد نشأت فكرة سلام وورد لتواكب التطور المتسارع للتكنولوجيا ولاسيما في مجال الإنترنت، وتتخذ من فئة الشباب مستهلكا رئيسا لها، مضيفا: وبما أن هذه الفئة من المجتمع تعد هي الأغلبية الكبرى في العالم الإسلامي فنحن نسعى من خلال المشروع إلى تعزيز موقعهم، وتوجيههم إلى الطريق الصحيح.

ويكشف عيد لمراسلنا بالقاهرة: أن أهم ميزات هذا المشروع أنه سيكون خاليا من الحرام، وسوف يعطي المسلمين في جميع أنحاء العالم فرصة لمعرفة المزيد للتواصل فيما بينهم المستمر، وتمكينهم من إقامة الأعمال التجارية والعلاقات الشخصية والتواصل الأخوي.كما أنه سيكون متصلا وجامعا لأهم المواقع الإسلامية والثقافية المفيدة التي توفر الخدمات الأساسية المختلفة التي يحتاجها المسلمون في كل وقت وفي كل مكان .



التنوع.. استراتيجية

ولعل أهم ما يميز SalamWorld مراعاتها للتنوع المحلي وانتشار المسلمين عبر دول العالم، ومن ثم جاء فريق العمل الذي يقوم على تطويرها وإطلاقها من بلدان عدة من بينها: ماليزيا، والإمارات العربية المتحدة وباكستان وكازاخستان ومصر وأذربيجان وتركيا وروسيا وألمانيا وبريطانيا وإسبانيا، ويعمل هذا الفريق تحت إشراف مجلس تنفيذي أعلى متكون من شخصيات عالمية عدة معروفة في العالم الإسلامي من دول مختلفة.

كما سيشارك في شبكة (salamworld.com) العلماء والشخصيات العامة وأبرز السياسيين، ومشاهير مجالات الثقافة والعلوم وصناعة السينما وكبار رجال الأعمال .

الشبكة تتيح الإعلانات التجارية لرجال الأعمال المسلمين وفق ضوابط «لا ربا..لا حرام»

فضاء إسلامي خالٍ من الحرام

وحول الأهداف الأساسية من مشروع الشبكة العالمية للتواصل: «سلام وورلد» أوضح علاء عيد: أن توحيد المجتمع الإسلامي المعاصر، وإنشاء قناة اتصال عالمية لتعزيز التلاؤم والترابط الاجتماعي دون الخروج عن المبادئ والتقاليد الإسلامية.. أبرز أهداف المشروع، بجانب ايجاد حلقة متكاملة لربط الأفراد بالقطاعات الأخرى (الشركات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات المختلفة..) وتسهيل التواصل بينها من خلال الإعلانات والمشاركات المتعددة، ومساعدة المسلمين في جميع أنحاء العالم في بلورة أفكارهم الإبداعية وتوفير الفرصة لتحقيقها على أرض الواقع، وتوفير فرصة استخدام العلاقات القبلية والعائلية، وإيصال إعلانات الشركات أو المؤسسات إلى أكبر شريحة من الجمهور عبر الشبكة.

ويأتي على سلم أولويات: «سلام وورلد» تشجيع العالم على الانفتاح أكثر على



الإسـلام والمسلمين، وفتح مجالات أمام المسلمين أنفسهم للانفتاح على بعضهم والتواصل المستمر بينهم أينما كانوا، وكذا إثراء التراث الثقافي في العالم من خلال التواصل بين الشعوب المسلمة فيما بينهم وبين العالم، والتعريف بما حققته الحضارة الإسلامية من إنجازات.

ولعل أبرز ما يلفت النظر ويبشر بإنجازات منتظرة على صعيد الخريطة الثقافية للمسلمين، ما ستحققه «سلام وورلد» من خلق فضاء مفتوح في شبكة الإنترنت يسمح للمستخدمين المسلمين بتحقيق مبدأ: «اينما كنت فأنت في بيئة إسلامية »، فضلاً عن توفير فرص للإبداع والابتكار.

بيئة للأمان الإلكتروني للأسرة المسلمة

وحول رسالة «سلام وورلد» تقول الناشطة (الفيسبوكية) وإحدى المشرفات على الموقع بمصر خديجة الشريف: يعد «سلام وورلد» أول موقع للتواصل الاجتماعي يقدمه المسلمون للعالم، يقدمه المسلمون في روسيا بتمويل المسلمين في تركيا بتقنيات المسلمين في الهند ويعاونهم فيه مسلمون من حوالي ١٥ دولة، والهدف منه إنتاج جديد ينقل فكرة الإسلام الوسطي إلى العالم أجمع، ويحق للمسلم وغير المسلم الدخول والتواصل من خلاله، وسيتم استبدال بعض المصطلحات الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي وأسلمتها كتحويل لفظ صديق إلى لفظ «أمة» وهكذا، كما يقدم بعض الخدمات المتميزة التي تعلي من قيمة الدين الإسلامي كالصلاة والأحاديث النبوية والقرآن والإذاعات الإسلامية والقنوات التليفزيونية الإسلامية، فالسلام وورلد في النهاية يهدف إلى التواصل الاجتماعي بضوابط الإسلام ليخلق بيئة من الأمان الإلكتروني للأسرة المسلمة والأسرة غير المسلمة.

جسر عالمي

فيما يذهب علاء عيد في حديثه لنا عن جوهر رسالة الشبكة العالمية بقوله : «لا يخفى علينا أن العالم الإسلامي الحديث يتألف من العديد من المجتمعات المختلفة من حيث العادات والتقاليد والثقافات المختلفة، حتى من حيث الجانب الديني فإنهم يتبعون مناهج ومدارس إسلامية مختلفة، وفي بعض الأحيان يكون كل مجتمع متمسكا بمنهجه كما أن آلية الشبكات الاجتماعية العلمانية ليست مناسبة لاحتضان كل هذه المجتمعات الإسلامية، كما أن هذه الجماهير المختلفة المكونة لهذه المجتمعات في حاجة إلى وسائل مختلفة للمعلومات وبطرائق مختلفة لإيصال رسالة قادمة من مصدر واحد.. لذلك فإن شبكة التواصل الاجتماعي: «سلام وورد» ستكون وسيلة للتقارب بين هذه المجتمعات ووسيلة للحوار الحضاري الراقي بين هذه المجتمعات الاسلامية المختلفة دون الخروج عن آداب الحوار أو الإساءة، واحترام عادات المجتمعات المختلفة وتقاليدها».

ومن ثم يرى القائمون على الشبكة الجديدة التي تنافس (الفيس بوك وتويتر) أن رسالتهم الأساسية أن يصبح «سلام وورلد» مساحة مفتوحة لمحو الحدود الاجتماعية والمجتمعية والحواجز التي تعيق حرية الاتصال بين المسلمين من مختلف البلدان والمجتمعات المحلية، فضلا عن التدفق الحر للمعلومات، وأن يتمكن الموقع من تعزيز التفاهم المتبادل والتسامح داخل المجتمع، وأن تكون الشبكة وسيلة ربط بين مختلف المجتمعات والعرقيات والمجموعات الإقليمية التابعة للأمة المسلمة.

ويواصل علاء عيد: نسعى أن نكون الجسر الذي يربط بين الأمة وبقية العالم، بين الإسلام والمجتمعات الأخرى، وأن يتغلب المسلمون على عائق اللغة ويتمكنوا من التواصل بينهم باختيار اكثر ١٦ لغة من لغات العالم الإسلامي الأكثر انتشارا.

ومن المقرر أن ينطلق سلام وورلد من خلال مكتبيه بالقاهرة وتركيا في مرحلة أولى خلال الأسابيع القادمة، ليصبح التواصل الاجتماعي دعوة وتسويقا وحوارا حضاريا فاعلاً.

الشبكة الجديدة تنطلق مطلع ٢٠١٢ بـ١٦ لغة بمشاركة خبراء من ١٢ دولة



(الخلافة العثمانية نموذجاً)

الوقف ومسيرة الحياة

عيسى القدومي

تميز العهد العثماني بكثرة الأوقاف وتنوعها وامتدادها التاريخي، ودورها الشرعي والاجتماعي والاقتصادي؛ حيث كان الوقف في ذلك العهد وما سبقه من عهود حاضراً في حياة الإنسان من مهده إلى لحده، سواء كان فقيراً أم غنياً، فالوقف ملازم لحياة المسلم لا فكاك من مسه جزءاً منها منذ ولادته إلى وفاته، وأخص مقالي لأشير إلى دور الوقف في مناحي حياة الإنسان ومسيرتها خلال العهد العثماني:

يولد المولود في منزل وقفي (رباط مخصص للولادة) ، على يد القابلة التي تتقاضى راتباً من أموال الوقف، أو أن القابلة – الداية – التي تتولى ولادة المولود – في بيت والديه– هي واقفة لجهدها لله تعالى تساعد الأمهات على الولادة .

وينام المولود في مهد وقفي، ويأكل ويشرب من أموال الوقف– إن كان من أهل الحاجة– وعندما يبلغ بضع سنين، يلتحق بالكتاتيب التي هي أوقاف، ويتقاضى شيخه ومعلمه راتبه من أموال الوقف .

ويلتحق بعد ذلك الطالب بالمدارس الوقفية، والتعليم في الخلافة العثمانية كان كله وقفا ويصرف لتشغيله من أموال الوقف، ولا تدفع الخلافة قرشاً واحداً على التعليم، وعندما يقرأ كانت الكتب الموقوفة والتابعة للأوقاف هي المتوافرة بين يديه، ويكتب في ورق الأوقاف، والحبر يصرف من وقف خصص لذلك.

وخلال مسيرة حياته يصلي الفتى في بيوت الله – المساجد – التي هي وقف لله تعالى، ويكون مأموماً وراء إمام يتقاضى مخصصاته وتكاليف معيشته من أموال الوقف، ويسمع الدروس والخطب في المساجد من أهل العلم والفقه، الذين تكفل برعايتهم الوقف .

وحينما يشتد عوده ويكون مهيأ للعمل والنتاج فالمؤسسات الوقفية والمشاريع التنموية الوقفية تقدم فرص العمل وتكون حاضرة أمامه، حيث كان ما يقارب الـ ٣٠٪ وفي بعض الأحيان تصل النسبة إلى ٥٠٪ من القوى البشرية تعمل في المجال الوقفي ودائرة الوقف .

وعندما يمرض فإن (البيمارستانات) الوقفية – المستشفيات – هي التي كانت تعالج المرضى وتوفر لهم الدواء بالمجان، والطبيب المعالج والكادر الذي يتبعه يتقاضون راتبهم من ريع الأوقاف التي خصص ريعها لتشغيل تلك المستشفيات .

ويشرب خلال مسيرة حياته أحياناً كثيرة من أسبلة، ويتوضأ من متوضآت في المساجد والميادين، أوقفها الواقفون قصداً في الأجر من الله تعالى، ونفع الآخرين.

وعندما تحدث له ضائقة مالية، فإن من



الأوقاف ما خصص لتفريج الكروب وسد الديون، وحفظ كرامة الإنسان .

وحين تنقله بين المدن والقرى، أو حينما يقصد الحج إلى بيت الله الحرام؛ فإن (التكايا) والاستراحات والآبار الوقفية، موزعة في الطرق وأماكن تجمع المسافرين، وما زال بعضها قائما وإلى الآن ينتفع بها الناس .

وعندما يحين أجله ويتوفاه الله تعالى، فإنه يُنقل من بيته إلى المغسلة بعربات وقفية ومغسلة حبست لله تعالى، ويغسله المغسل الذي يتكفل بمعيشته الوقف، ويُحمل ويوضع في تابوت وقفي، ويكفن بكفن من أموال الوقف، ويُصلّي عليه المشيعون بإمامة إمام يتقاضى راتبه من الوقف، ويوارى في التراب في مقبرة وقفية، كل من يعمل فيها يتقاضى راتبه من الأوقاف.

وما زالت الأوقاف في تركيا، التي تعد امتداداً لتاريخ الحضارة الإسلامية كثيرة ومتعددة المجالات والمنافع والخدمات، فقد حوى الأرشيف العثماني ٢٦ ألف وثيقة وقف، وكان في إسطنبول – قبل سقوط الخلافة ٢٥١٧ وقفاً من مدرسة ومسجد ومستشفى وسبيل وزاوية وجامعة وجسر ومكتبة وحمام.

وقد حرصت الخلافة العثمانية على إحياء سنة الوقف، وأقامت العديد من الأوقاف في الدول التي فتحتها – على سبيل المثال لا الحصر – كان في بلغاريا عام ١٩٨٢م، ٣٣٣٩ وقفاً من الأوقاف التي ورثتها من العهد العثماني، منها ٢٣٥٦ مسجداً جامعاً، و١٤٢ مدرسة، و ٢٧٣ جسراً، و ١٦ خاناً (خانقاه)، والبقية أسبلة وحمامات ومكتبات.

وفي البوسنة والهرسك سميت بعض خمس مدن في العهد العثماني باسم الأوقاف مثل مدينة غوريني وقف «الأوقاف العليا»، ومدينة دونيي وقف «الأوقاف الصغرى»، ومدينة إسكندر وقف «وقف اسكندر، و«كولن وقف»، و«مدينة وقف» وتسمى حالياً سانسكي موست. كما أن بعض المدن الحالية كانت تحمل في اسمها كلمة وقف، مثل مدينة مركونيتش غراد التي كان اسمها في السابق فارتسار وقف.

كانت الأوقاف تقوم بدور الوزارات المتعددة، تقدم الخدمات على أكمل وجه، أوقاف خصصت للعبادة وإقامة الصلاة كالمساجد وغيرها

وكذلك سراييفو بنيت من أملاك الأوقاف، ومنها أوقاف عيسى بك إسحاقوفيتش، وأوقاف الغازي خسرو بك، وما نشاهده من دكاكين، وأسواق مسقوفة، وقناطر، وجسور، وشبكات المياه، وثلاثة أرباع مساكن سراييفو، جميعها كانت ملكا للأوقاف.

بل كانت الأوقاف تقوم بدور الوزارات المتعددة، وتقدم الخدمات على أكمل وجه، ومنها أوقاف خصصت للعبادة وإقامة الصلاة كالمساجد والجوامع ومصليات العيدين، وأوقاف خاصة بالتربية والتعليم كالمدارس ودور الحديث، والكتاتيب، والحلقات الفقهية، ومسطبات العلم، ودور القرآن وأوقاف خصصت للمجالات الاجتماعية التنموية، كبناء المساكن للفقراء، والحدائق والبساتين والآبار.

وأوقاف خاصة بالأمور الاقتصادية، كالأسواق الوقفية والحمامات والفنادق، وأوقاف النقود، وأوقاف خصصت ليصرف من ريعها على إقامة الثغور والثكنات العسكرية، وتصنيع السلاح، وفكاك الأسرى، وأوقاف للعلاج كالمستشفيات، ودور العجزة، والصيدليات والمختبرات، وأماكن النقاهة للمرضى.

وأوقاف خاصة بخدمات توفير المياه وسقي الناس، كالأسبلة والآبار ومحابس المياه وبناء القنوات، ونقل الماء، وأوقاف خصصت للتدريب والتطوير، وخاصة للأيتام. وكذلك أوقاف للتدريب على الفروسية والرماية، وإجادة فنون القتال، ومختلف أنواع الرياضات التي كانت متوافرة والحاجة شديدة للتدريب عليها.

فما أروع تلك الأوقاف وما قدمته من خدمات جليلة، والأروع من ذلك أن طريق الوقف والصدقة الجارية أبوابه مفتوحة ومتعددة، وأفضله ما كان أنفع للناس، وهذا من فضل الله على عباده، والحمد لله رب العالمين.

من مشكاة النبوة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن بين يدي الساعة أياما، يُرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهَرْج. والهرج: القتل».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويُلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج»، قالوا: يا رسول الله، أيُّمَ هو؟ قال: «القتل، القتل».

متفق عليهما .

من الأوهام الشائعة



■ خطأ بعضهم في استعمال حرف الجر «الباء»، فيقولون: إن فلانا منوط بكذا، أو: مناط بكذا، يريدون أنه يتولى إنجاز أمر ما.

● والصواب: منوط به كذا، أو: مناط به كذا.

ما قل ودل

● إذا سئل غيرك فلا تجب؛ فإن ذلك استخفاف بالسائل والمسؤول.

● ما قرن شيء إلى شيء أحسن من حلم إلى علم ومن عفو إلى مقدرة.

● راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

● لا تلم من أفشى لك سرا، وأنت قد ضقت به صدرا.

● فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها.

● إذا بلغ الأمر المشورة فاستعن بحزم ناصح أو نصح حازم.

● إياك ومصاحبة الأحمق؛ فإنه يريد نفعك فيضرك.



معجم المعاني

في علل الإنسان

● العُذْرة: وجع الحلق، يقال: عُذر الرجل؛ فهو معذور.

● والكُباد: وجع الكبد.

● والصُّفار: اجتماع الماء في البطن، وهو الاستسقاء.

● والذَّرَب: فساد المعدة، وهو الإسهال.

● والرَّس والرسيس: مسّ الحمى قبل أن تظهر.

● والعُرَواء: أَخْذُ الحمى، والقلع: وقت انقلاعها، والرحضاء: عَرقها.



إعداد: أبوهاشم مغربي



قال الأفوه الأودي:

فينا معاشر لم يبنوا لقومهمُ
وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
لا يرشُدون ولن يرعوا لمرشدهم
فالغيّ منهمُ والجهل ميعاد
والبيت لا يبتنى إلا له عَمَدٌ
ولا عماد إذا لم تُرس أوتاد
فإن تجمّعَ أوتاد وأعمدة
وساكنٌ بلغوا الأمر الذي كادوا
لا يصلح الناس فوضى لا سَراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا
تُلْفَى الأمور بأهل الرشد ما صلحت
فإن تولوا فبالأشرار تنقاد
إذا تولى سراة القوم أمرهم
نما على ذاك أمر القوم فازدادوا
أمارة الغيّ أن تلقى الجميع لدى
الإبرام للأمر والأذنابُ أكتاد
كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر
لهم عن الرشد أغلال وأقياد
أعطوا غُواتهمُ جهلا مقادتهم
فكلهم في حبال الغي منقاد؟!

الإعلام عن الأعلام

ملك النحاة (٤٨٩-٥٦٨ هـ)

هو الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار، النحوي المعروف بـ«ملك النحاة».

قال العماد الكاتب في «الخريدة»: كان من الفضلاء المبرّزين وبرع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقته، وكان فهما فصيحا ذكيا، إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وتيه، لقّب نفسه «ملك النجاة»، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك.

تفقه على مذهب الشافعي، وقرأ أصول الدين على أبي عبدالله القيرواني، والخلاف على أسعد الميهني، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان.

ولد ببغداد، وسكن واسط مدة، وسافر إلى خراسان وكرمان وغزنة، ثم رحل إلى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها ودفن بمقبرة باب الصغير.

الدر المنثور

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: إنما مثل المؤمن في الدنيا كمثل المريض معه طبيبه الذي يعلم داءه ودواءه، فإذا اشتهى ما يضره منعه وقال: لا تقربه فإنك إن أتيته أهلكك، فما زال يمنعه حتى يبرأ من وجعه، وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة مما قد فُضّل به غيره من العيش، فيمنعه الله عز وجل إياه ويحجزه حتى يتوفاه فيدخله الجنة.

وعنه رضي الله عنه قال: إذا أسأت سيئة في سريرة فأحسن حسنة في سريرة، وإذا أسأت سيئة في علانية فأحسن حسنة في علانية؛ لكي تكون هذه بهذه.

من طرائفهم

يحكى أن أبا العباس الطوسي- وكان سيئ الرأي في أبي حنيفة، رحمه الله- أقبل على أبي حنيفة يوما فقال: إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو، أيسعه ذلك؟ فقال أبو حنيفة: يا أبا العباس، أمير المؤمنين يأمر بالحق أم بالباطل؟ قال: بالحق، فقال أبو حنيفة: أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه. فلما رحل أبو العباس قال أبو حنيفة: إن هذا أراد أن يوثقني فربطته!

إشراف: المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

آفات اللسان

لقد حث الإسلام على الخلق الكريم وأعلى قدره، وحذر من الخلق الذميم وأكفأ قدره، حتى قبض رسول الله ﷺ وما من خير إلا دلنا عليه، ولا شر إلا حذرنا منه وأخذ يحجزنا فصرفنا عنه.

والمرء - يا عباد الله - بأصغريه: قلبه ولسانه، كما قال عمرو بن معديكرب، وعلى صلاحهما وفسادهما يكون صلاح الإنسان أو فساده، وتعميما للذكرى ومن ثم نتناول بالذكر آفات اللسان ونقف على بعض أمراضها وأخطارها، عل الله تعالى يوفقنا لتوقي الوقوع فيها، وتحاشي أضرارها.

روى البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»، وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟» (رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح).

وقد أحسن من قال في التحذير من آفات اللسان:

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من لديغ لسانه
كانت تهاب نزاله الشجعان

آفات اللسان كثيرة، ومدارها جميعا على الاسترسال في القيل والقال، وبسط الكلام، وإرسال المقال، وهذه آفة موبقة، حذر منها خير الخلق ﷺ فيما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

ومن أشنع آفات اللسان الاستطالة في أعراض المؤمنين بغير حق، ومن عرف حقيقة الإسلام ومبادئه وقف على نكيره على من استطال في عرض أخيه المسلم، فأوسعه استنكارا، وتوعده نارا.

قال تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

روى الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية عن قتادة قوله: «فإياكم وأذى المؤمن؛ فإن الله يحوطه، ويغضب له، وقوله: ﴿فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ يقول: فقد احتملوا زورا وكذبا وفرية شنيعة، والبهتان: أفحش الكذب، و«إثما مبينا» يقول: وإثما يبين لسامعه أنه إثم وزور. اهـ.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ (الحجرات: ١٢).

وروى مسلم والترمذي وأبوداود وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه».

وفي «الإحياء» أن الحسن -رحمه الله- قال: «ذكر الغير ثلاثة، الغيبة، والبهتان، والإفك، وكل في كتاب الله عز وجل؛ فالغيبة أن تقول ما فيه، والبهتان أن تقول ما ليس فيه، والإفك أن تقول ما بلغك».

قال في خطبة حجة وروى الشيخان عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت»، وصح أيضا قوله عليه الصلاة والسلام: «إن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه» (الصحيحة: ١٤٣٣).

وليت شعري، استطالة في عرض المسلم أشنع، من أن يذكر بما يكره في غيبته فيحط من قدره، وينقص من شأنه؟!

لقد حرم الإسلام الغيبة، وما كان تحريمها عبثا في دين قدم درء المفاسد على جلب المصالح، وجعل التخلية أولى من التحلية؛ بل حُرمت بعد أن ثبت لذوي الألباب كونها ذريعة إلى تفكيك المجتمع، وتمزيق شمله، وحل عُراه.

فبالغيبة تنتعش الأحقاد، وعلى مائدتها تتوالد الخصومات، ومن أفواه لائكيها تتطاير الجراثيم وتنتشر الأرضة، وتتسلط على جسد الأمة فتنخره وتُحيله كعصف مأكول.

دولة سلطان

الماضي والحاضر

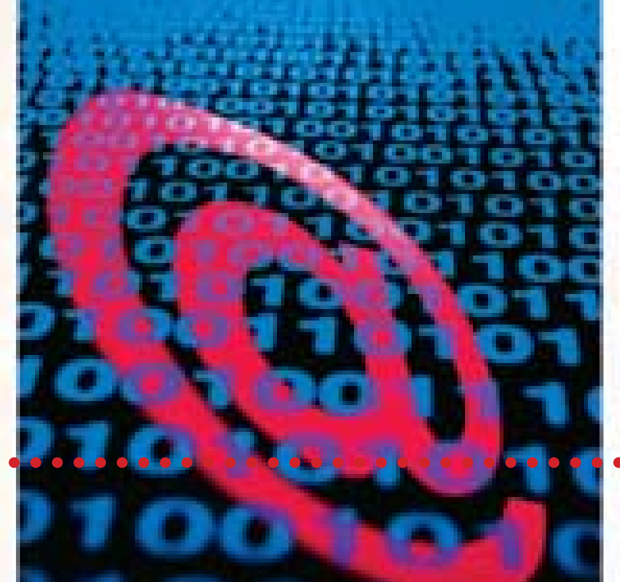
في الماضي كانت هناك مظاهر وأمور تختلف عما يحدث اليوم بحسب الحياة التي كان يعيشها الناس وظروف الحياة، كان الناس في راحة تامة دون مشكلات، متعاونين فيما بينهم حيث المساعدة بحسب طاقة أي إنسان منهم مع احترام متبادل، فالصغير يحترم الكبير، والكبير يعطف على الصغير، والمجتمع في تلاحم وألفة، لا تفرقة بين إنسان وآخر، والكل سواء، غير ما يحدث اليوم من مشكلات وظواهر غريبة عن الوطن وأمور مستحدثة لا تناسب أحوال الناس في المجتمع وما تعودوا عليه من صفات حميدة.

خاطرة العمر والوقت

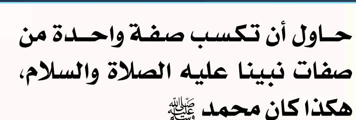
العمر والوقت كلمتان يكمل بعضهما بعضاً؛ فالأوقات كثيرة والعمر قصير، فأي إنسان يحب أن يدرك الوقت لكي يعمل صالحا، والأعمال كثيرة والعمر محدود، فهناك فئات في المجتمع ومنها الشباب يقولون: نقضي على الوقت، ولا يعلمون أن العمر هو الوقت الذي يجب أن يشغلوه بالأعمال الصالحة ليكون لهم الأجر في الآخرة، فالأيام تذهب وكذلك الشهور والسنون ولا يحسون بها، والكبار كذلك يعملون على تدارك الأوقات بما يؤدونه من أعمال صالحة يدخرونها للآخرة.

والله الموفق

يوسف علي الفزيع



كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة



حاول أن تكسب صفة واحدة من صفات نبينا عليه الصلاة والسلام، هكذا كان محمد ﷺ

- محمد ﷺ ما عاب شيئا قط.
- محمد ﷺ ما عاب طعاما قط؛ إن اشتهاه أكله وإلا تركه.
- محمد ﷺ كان يبدأ من لقيه بالسلام.
- محمد ﷺ كان يجالس الفقراء.
- محمد ﷺ كان يجلس حيث انتهى به المجلس.
- محمد ﷺ كان أجود الناس.
- محمد ﷺ كان أشجع الناس.
- محمد ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها.
- محمد ﷺ ما سئل شيئا فقال: لا.
- محمد ﷺ كان يحلم على الجاهل، ويصبر على الأذى.
- محمد ﷺ كان يتبسم في وجه محدثه، ويأخذ بيده، ولا ينزعها قبله.
- محمد ﷺ كان يقبل على من يحدثه، حتى يظن أنه أحب الناس إليه.
- محمد ﷺ ما أراد أحد أن يسره بحديث، إلا واستمع إليه بإنصات.
- محمد ﷺ كان يكره أن يقوم له أحد، كما ينهى عن الغلو في مدحه.
- محمد ﷺ إذا كره شيئا عرف ذلك في وجهه.
- محمد ﷺ ما ضرب بيمينه قط إلا في سبيل الله.
- محمد ﷺ كان لا تأخذه النشوة والكبر عن النصر.
- محمد ﷺ كان زاهدا في الدنيا.
- محمد ﷺ كان يبغض الكذب.
- محمد ﷺ كان أحب العمل إليه ما داوم عليه وإن قل.
- محمد ﷺ كان أخف الناس صلاة على الناس وأطول الناس صلاة لنفسه.
- محمد ﷺ كان إذا أخذ مضجعه جعل يده اليمنى تحت خده الأيمن.
- محمد ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة.
- محمد ﷺ كان إذا جاء أمرا يسره يخر ساجداً شكرا لله تعالى.
- محمد ﷺ كان إذا خاف قوما قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».
- محمد ﷺ كان إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال».
- محمد ﷺ كان إذا دعا بدأ بنفسه.
- محمد ﷺ كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن.
- محمد ﷺ كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا الله لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل».
- محمد ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك.
- محمد ﷺ كان يأكل بثلاثة أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها.
- محمد ﷺ كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله.
- محمد ﷺ كان يذكر الله تعالى في كل وقت.
- محمد ﷺ كان يصلي الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله.
- محمد ﷺ كان يتحرى صيام الاثنين والخميس.
- محمد ﷺ كان يضطجع على الحصير، ويرضى باليسير، وسادته من أدم حشوها ليف.
- محمد ﷺ على الرغم من حُسن خلقه كان يدعو الله بأن يحسّن أخلاقه ويتعوذ من سوء الأخلاق عليه الصلاة والسلام، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان ﷺ يقول «اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي»، رواه أحمد ورواته ثقات.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان ﷺ يدعو فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق»، رواه أبو داود والنسائي.

عبدالله الحارث

السلفية منهج إصلاح

د. بسام الشطي

السلفية منهج وسط بين منهجين، منهج التغيير المسلح الصدامي غير المنضبط بضوابط الشرع، فتراه يقع في الدماء والأموال، ولا الذي يراعي المفاسد والمصالح ولا يراعي القدرة والعجز.

ومنهج التغيير السياسي المتلون الذي يريد إرضاء الجميع على حساب الهدف الأسمى وهو أن تكون كلمة الله هي العليا.

– والسلفية عقيدة وحياة تحرص على إيجاد المسلم الذي يحسن إسلامه وبناء شخصيته وإيجاد التوازن العلمي النافع والعمل الصالح والعقيدة الحسنة والأخلاق الحسنة والسلوك السوي.

– السلفية يسلك أفرادها التغيير القائم على الكتاب والسنة وعلى فهم السلف الصالح والرجوع إلى الأئمة الأعلام وتغيير لحياة الأفراد ونظام المجتمع وأسلوب الحكم، وليس تغييرا من أجل التغيير، ولا تغييراً من أجل إسقاط حزمة قوانين ومواد دستورية، أو معارضة حكم قائم أو خروج عليه، ولا لتغيير أوجه واستقدام آخرين، ولا لنصرة حزب سياسي ذي أجندة غير معتمدة من أحكام الشرع.

– السلفية ترتبط بالاحتساب؛ أي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدع بالحق، ولا تقف مع الظالم ولا تداهنه، ولا تسوّغ أعماله، ولكنها تقوم بالحسبة من خلال الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وتخلص في عملها، وتقوم بذلك كله وفق القوة ووفق الشروط والضوابط لحفظ المجتمع وصيانة الوطن.

– السلفية تراعي المفاسد والمصالح، فهم يجتهدون لتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، ويتعبدون الله بتقديم أكبر المصلحتين إن تعارضتا ودفع أكبر المفسدين إن أوشك حدوثهما معاً.

– السلفية تقر بوقوع الاختلاف بين الناس في التصورات والرؤى وما يتبع ذلك من أحكام وتوجهات، والاختلاف سنة كونية، ولكن هناك خلاف تضاد وخلاف تنوع سائغ لا يصادم النصوص الصريحة والصحيحة ولا الإجماع ولا القياس الجلي وتحرص السلفية على الأخوة بين المسلمين، وتحارب البدعة والضلالة وتجاهد من أجل إحقاق الحق وبيانه وإبطال الباطل وإزهاقه.

– السلفية لا يوجد بها جمود الفكر وتعرف كيف تتعامل مع فقه الواقع وفقه الأزمات وفقه النوازع وترجع أتباعها إلى العلماء، وتلزم أفرادها بالرجوع إلى الحق والاعتراف بأنهم كانوا على خطأ ولا يتمادون فيه، وأنهم حريصون على حفظ الأمن الاجتماعي والاقتصادي بكل صوره.

– السلفية تثبت الإسلام بكل من نطق الشهادتين وبرؤ من الشرك، ويعدونه أخاً لهم ولا يكفرون أحداً بذنب وإن كان مرتكباً كبيرة ما دام غير مستحل لها، ويسألون الله الثبات للبار، ويسألون الله الهداية للعاصي، ويترحمون على أموات المسلمين ولو لم يعرفوهم ولم يخالطوهم، والسلفيون لا يستحلون دماء المسلمين ولا المعاهدين من غيرهم ولا أعراضهم ولا أموالهم، ويرونها معصومة محرمة بعصمة الشرع وتحريمه لها، ولا يرون تكفير مسلم بلا نية أوضح من الشمس في وضح النهار، ولا يسارعون فيه ويفرقون بين كفر المعين وكفر النوع.

– السلفية تدعو إلى العلم والتعلم وإلى العمل للرجال وللنساء، ولكن ضمن الضوابط الشرعية على ألا يعطلوا مصالح الناس وتجاراتهم وعباداتهم، وهم أحرص الناس على الاجتماع ونبذ التفرقة، وأكثرهم تمسكا بحماية الأوطان والبلاد والعباد وإيثار المصلحة العامة الحقيقية على ضوء الشرعية.

– السلفية لا ترى للأنظمة المدنية والعلمانية ولاية شرعية إلا أن ذلك لم يمنعهم من قبول الحق منهم إن قالوه أو فعلوه، وكذا التعاون معهم عليه من غير مداهنة ولا نفاق، ولم يقفوا يوما في وجه السلطات الأمنية مصطدمين، ولم يشتبكوا معهم أو يناوشوهم، أو يرونهم محل دعوة كغيرهم من المسلمين ولم يتحدونهم ليعلنوا حالة الفوضى المتعمدة.

– السلفية لم تفرض رأيها بالقوة أو الأمر الواقع رغم أنف الجميع، ولم يتعاون السلفيون مع أعداء دينهم ووطنهم في الداخل ولا في الخارج، ولا فتحوا مع الأعداء قنوات للاتصال والحوار للضغط على أصحاب القرار.

– السلفية صمام أمان لصحوة الشباب وتقليص دائرة العنف وترشيد الطاقات لبناء الدولة وتنميتها ومواكبتها للأمم.

– السلفية لا تعرف السرية في مناهجها، بل كتبها معلنة ومحاضرات علمائها معلنة ومشايخهما معروفون، وهي ليست حزبا، بل دين قائم، يحارب الجاهلية بكل صورها.

نسأل الله أن يحفظ العباد والبلاد، ويصلح ولاة أمور المسلمين، ويحقن الدماء، ويبصرنا بالحق ويرزقنا اتباعه، ويبصرنا بالباطل ويرزقنا اجتنابه، ويجعلنا جميعا مفاتيح للخير مغاليق للشر.

